

الألعاب الرياضية

في العلاقات الدولية

نصوير

احمد ياسين



تأليف

د. محمد السيد سليم

د. رجاء إبراهيم سليم



الألعاب الرياضية في العلاقات الدولية

تطوير
احمد ياسين

سليم، محمد السيد .

الألعاب الرياضية في العلاقات الدولية/ محمد

السيد سليم، رجاء إبراهيم سليم . - القاهرة:

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠ .

١١٢ ص : ٢٠ سيم .

تدمك ٦ ٧٠٣ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - الألعاب الرياضية .

٢ - سليم، رجاء إبراهيم (م. مشارك) .

ب - العنوان .

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٢٠٠٤ / ٢٠١٠

I. S. B. N 978 - 977 - 421 - 703 - 6

ديوى ٧٩٦

الألعاب الرياضية في العلاقات الدولية

د. محمد السيد سليم

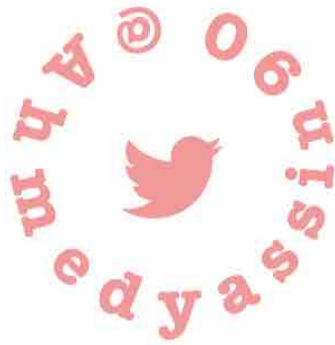
د. رجاء إبراهيم سليم

التمديد ياسين



المركز الثقافي العربي

٢٠١٠



نصوير
أحمد ياسين
نوينر

@Ahmedyassin90

تقديم

انطلاقاً من الاهتمام العالمى المتزايد بالألعاب الرياضية، ورغبة فى إثراء المكتبة العربية بكتاب يتناول الأبعاد المختلفة للعلاقة الوطيدة بين الألعاب الرياضية والعلاقات الدولية، وكيف توذّاف الدول تلك الألعاب لتحقيق أهداف سياستها الداخلية والخارجية، جاءت فكرة هذا الكتاب.

يتضمن الكتاب خمسة فصول: الأول منها التعريف بالألعاب الرياضية وبطبيعتها الاجتماعية. وتم تخصيص الفصل الثانى للنظام الرياضى الدولى على المستويين العالمى والقارى، بالإضافة إلى التكتلات الرياضية المرتبطة بالتكتلات السياسية. والفصل الثالث يتناول البعد السياسى للألعاب الرياضية؛ من حيث هيمنة الدول على ذلك النظام، وانعكاسه للطبيعة الاحتكارية للنظام السياسى الدولى. أما الفصل الرابع فيتناول الألعاب الرياضية كأداة من أدوات السياسة الخارجية من حيث استخدامها كأداة للدعاية السياسية، أو اكتساب الشرعية الدولية، أو إنكار الشرعية السياسية

للخصوم، أو اختبار النوايا، أو تحسين العلاقات بين الدول. وتم تخصيص الفصل الخامس لعلاقة الألعاب الرياضية بالصراع الدولي. وخلاصة الكتاب هي محاولة للإجابة عن تساؤل، هل من مخرج بالنسبة إلى علاقة الألعاب الرياضية الدولية بالسياسة؟

ونأمل أن يكون هذا الكتاب قد أضاف للمكتبة العربية الجديد فى علاقة الألعاب الرياضية بالعلاقات الدولية. ونسأل الله أن ينتفع به: دارسو العلوم السياسية، ودارسو التربية الرياضية، والمهتمون بالشئون الرياضية، بل القراء جميعاً.

والله ولى التوفيق،

أ.د. محمد السيد سليم

د. رجاء إبراهيم سليم

القاهرة - سبتمبر ٢٠١٠

الفصل الأول

الألعاب الرياضية

مقدمة

الألعاب الرياضية هي إحدى صور الدبلوماسية الشعبية ومن أكثرها نجاحاً لجذب الجماهير وبخاصة الشباب، فضلاً عن أنها لغة عالمية مثل الموسيقى تخترق حاجز اللغات بين الدول، لذلك يتم تفعيل هذه الوسيلة من خلال العمل على تكثيف إقامة أنشطة رياضية متبادلة بين الفرق الرياضية المتناظرة في مختلف الدول.

وتعتبر الألعاب الرياضية من أهم الأنشطة الاجتماعية المؤثرة في المجتمعات السياسية وفي العلاقات الدولية، وتتبع تلك الأهمية من طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها كظاهرة اجتماعية تتسم باتساع

قاعدتها الجماهيرية. وبإمكانية متابعتها دون الحاجة إلى قدر كبير من التعمق، وبتضمنها قدراً كبيراً من المنافسة مما يُشبع لدى الجمهور النزعة البشرية نحو الصراع والانتصار.

وتُعد الألعاب الأولمبية وكأس العالم أكبر حركتين رياضيتين واجتماعيتين دوليتين فى عالمنا الحديث، حيث يشترك متسابقون من مختلف أنحاء العالم دون تفرقة على أساس الجنس أو اللون أو اللغة أو المعتقدات الدينية أو السياسية. وكان يُحرم فى الألعاب الأولمبية ترتيب الدول طبقاً لنتائجها فى المسابقات أو فوز مواطنيها فى هذه الألعاب. ويرجع ذلك إلى أن الألعاب الأولمبية كانت تعتبر مسابقات بين الأفراد وليس بين الدول. حيث إن المقارنة بين الدول مقارنة غير عادلة لعدم التكافؤ فى المستوى الثقافى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو التقنى، وأيضاً فى عدد السكان والمساحة؛ وذلك حتى لا تتحول الألعاب الأولمبية إلى صراع بين الدول، بدلاً من أن تكون سباق سلام بين الأفراد فى ميادين المحبة والإخاء^(١). أما فى الوقت الحاضر فإنها تعتبر مسابقات بين الدول. وأصبحت أجهزة الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية تتنافس لتغطية الأحداث الرياضية، وبخاصة الدولية. وبذلك تكون فرصة ذهبية للإعلام لتسلط الضوء على الدولة التى تقام فيها الدورات الدولية أو القارية أو الإقليمية.

ومن الثابت أن الربع الأخير من القرن العشرين قد شهد تزايداً ملحوظاً فى أهمية الألعاب الرياضية، وفى طبيعة الدور الذى تلعبه

كعامل مؤثر فى العلاقات الدولية، ويرجع هذا التزايد إلى تفاعل عاملين: أولهما؛ تطور تكنولوجيا الاتصال الدولى؛ مما أتاح للجمهور فرصة متابعة الأنشطة الرياضية فى مختلف أنحاء العالم فى الوقت ذاته. وثانيهما: تطور ورسوخ التنظيمات الدولية العاملة فى ميدان الألعاب الرياضية، ويتحقق نجاح تلك التنظيمات فى وضع قواعد محددة لممارسة تلك الألعاب التى تُطبق فى كل دول العالم؛ مما أدى إلى بروز ظاهرة "وحدة الأنشطة الرياضية عبر الحدود السياسية". وكان من المتصور أن يؤدى تعاظم أهمية الألعاب الرياضية إلى اتسام العلاقات الدولية بطابع أكثر تعاونية وأقل صراعية، فالمفهوم الأصلى للألعاب الرياضية - كما حدده دى كوبرتان - مؤسس الحركة الأولمبية الدولية - هو أنها أداة لتحقيق السلام الدولى من خلال التعارف بين الشعوب. ولكن تعاظم أهمية الألعاب الرياضية صحبه فى آن واحد تحول فى وظيفتها بحيث أصبحت ظاهرة مؤثرة فى النظام السياسى الدولى، وتحولت لتصبح ساحة من ساحات الصراع الدولى، وأداة من أدوات تنفيذ وتأكيد السياسة الخارجية، حتى اعترف اللورد كيلانين - رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الأسبق - بأن التداخل بين السياسة والألعاب الرياضية أمر حتمى .

وتنطلق هذه الدراسة من مقولة: إن الألعاب الرياضية قد أصبحت أداة تستخدمها الدول لتحقيق أهدافها، كما أنها أصبحت انعكاساً لطبيعة العلاقات الدولية الصراعية أكثر منها عاملاً مؤثراً فى تهدئة التوتر الدولى، محاولة بذلك استكشاف العوامل التى أدت إلى هذا التحول فى وظيفة الألعاب الرياضية، والأساليب التى يمكن من خلالها استعادة الوظيفة الأصلية للألعاب الرياضية.

المبحث الأول

تعريف الألعاب الرياضية

يختلط مفهوم الألعاب الرياضية sports بمجموعة من المفاهيم الأخرى التى تتشابه معه فى بعض الجوانب، ومن أهم تلك المفاهيم: "اللعب Play" والترفيه Recreation والمنافسة Contest و"المباراة Game" وغيرها. فإلى أى حد تتشابه أو تختلف تلك المفاهيم عن مفهوم "الألعاب الرياضية"؟ وما الأنشطة التى يمكن تصنيفها فى نطاق تلك الألعاب؟(٢).

يمكن تعريف الألعاب الرياضية بأنها: "مجموعة من الأنشطة البدنية العلنية ذات الطابع التنافسى والتى تتم فى إطار مؤسسى محدد". ويتضح من هذا التعريف أن الألعاب الرياضية تتسم بمجموعة من الخصائص. فهى أولاً: أنشطة بدنية أساساً، وليست مجرد أنشطة ذهنية. صحيح أن أداء الأنشطة البدنية ربما يتطلب جهداً ذهنياً، ولكن هذا الجهد ليس هو المميز الرئيسى للنشاط الرياضى، ولكنه وسيلة لإتقان هذا النشاط. ومن ثم لا يعد الشطرنج من الألعاب الرياضية ولكنه مباراة ذهنية بين لاعبين. (وإن كان يوجد اهتمام دولى بعقد مسابقات للعبة الشطرنج وغيرها من الألعاب الذهنية مثل مسابقة الحفظ والتذكر التى أقيمت لها الدورة الثامنة فى لندن فى نوفمبر عام ٢٠٠٩، واشترك فيها

متسابقون من ١٥ دولة). كذلك، فالأنشطة البدنية تتطلب - فى أغلب الأحوال - استعداداً مسبقاً وتدريباً احترافياً معيناً لأدائها.

والألعاب الرياضية ثانياً: أنشطة علنية بمعنى أنها تفترض وجود جمهور من المشاهدين، أو بالأدق أنها أنشطة مفتوحة أمام الجمهور الراغب فى المشاهدة. فلا يمكن تصور ألعاب رياضية تتم بشكل سرى . ولا يدخل فى هذا النطاق - بطبيعة الحال - التدريبات الرياضية التى قد تتم فى الخفاء للتمويه على الخصم. فالعبرة هنا بالعملية الرياضية ذاتها، وليس بعمليات الاستعداد لأداء الأنشطة الرياضية. وبهذا المعنى يعتبر "الترفيه" جزءاً من الألعاب الرياضية.

والألعاب الرياضية ثالثاً: أنشطة تنافسية، فلا يمكن تصور ألعاب رياضية يقوم فيها فريق واحد بالنشاط الرياضى وفى هذه الحالة يعتبر نشاطاً استعراضياً أكثر منه "لعبة رياضية"، كما هو الحال فى فريق هارلم الأمريكى لكرة السلة.

فالتنافس إذاً شرط رئيسى لوجود الألعاب الرياضية، وقد يتم التنافس فى آن واحد كما هو الحال فى كرة القدم، وقد يحدث بالتتابع أن يقوم كل فريق بالنشاط ويتلوه مباشرة الفريق، أو الفرق المنافسة كما هو الحال فى رفع الأثقال والجمباز، ولكن جوهر التنافس فى الحالتين، ينصرف إلى وجود منتصر ومهزوم، فلا يمكن أن يكسب الفريقان المتنافسان معاً أو يخسران معاً؛ ولذلك تُصنف الألعاب الرياضية على أنها "مباراة صفرية" Zero-sum-game ولعل الطبيعة التنافسية الصراعية للألعاب الرياضية هو ما يفسر

استعمال المصطلحات الحربية فى وصف الألعاب الرياضية، فكثيراً ما يستعمل النقاد والمعلقون الرياضيون تعبيرات الهجوم، والدفاع، والاختراق، والتصويب، وغزو المرمى، لوصف الألعاب الرياضية، كذلك فالمنافسة الرياضية تتسم بدرجة من عدم اليقين حول نتائجها المحتملة. فلا يمكن تحديد المنتصر أو المهزوم سلفاً، إلا من خلال قواعد الاستنتاج من الاستعداد والأداء السابق لافرق المتنافسة.

والألعاب الرياضية رابعاً: تتضمن بالضرورة عنصر التنافس، والفوز والخسارة، ولذلك فإنها حين تكون بين فرق رياضية تنتمى إلى دول مختلفة ترتبط بمشاعر الكبرياء الوطنى، بحيث تصبح قدرة الفريق الرياضى بمثابة فوز للدولة ذاتها^(٣).

وأخيراً فإن الألعاب الرياضية تتم فى إطار مؤسسى، بمعنى أنها تتم وفق قواعد رسمية محددة سلفاً تحدد قواعد المكسب والخسارة، ولذلك فإن وجود "حكم" فى اللعبة الرياضية جزء لا يتجزأ من تلك اللعبة. فلا يمكن تصور ألعاب رياضية دون وجود هذا "الحكم" الذى تكون مهمته تطبيق القواعد المحددة سلفاً.

وقد تكون هذه القواعد رسمية مكتوبة - كما هو الحال - فى مباريات كرة القدم الرسمية، وقد تكون قواعد عرفية متفق عليها كما يحدث فى بعض المباريات الودية حين يتم الاتفاق سلفاً على قواعد عرفية إضافية، وبالذات فى عدد اللاعبين الممكن تغييرهم أثناء المباراة .

ويضيف بعض الدارسين إلى الخصائص السالفة أن الألعاب الرياضية تتم بهدف تنمية المهارات الرياضية، والمنافسة في حد ذاتها، ولا تتم للحصول على مكسب مادي، أو تكون نظير أجر أو راتب^(٤). ولكننا نرى أن النشاط الرياضي لا يرتبط بالضرورة بالمكسب المادي، وبالذات بعد أن تعاظمت التكاليف المالية لأداء هذا النشاط، وأصبح الأمر يتطلب التفرغ الكامل من بعض اللاعبين . ومن ثم، فإن كون الفريق يؤدي اللعبة الرياضية نظير مقابل مادي لا يخرج نشاطه من نطاق الألعاب الرياضية. ومن الملاحظ اتجاه بعض الأندية للاستعانة بمدربين أجانب يتم دفع رواتب كبيرة لهم، وكذلك دفع مبالغ كبيرة لشراء لاعبين محترفين بهدف دعم الفريق لضمان الفوز.

المبحث الثاني

الطبيعة الاجتماعية للألعاب الرياضية

ليست الألعاب الرياضية مجرد مجموعة الأنشطة البدنية التي تبدأ وتنتهى في الملعب في وقت زمني معين، فالألعاب الرياضية ترتبط بمجموعة ضخمة من الأنشطة الأخرى كالرياضة، والتنظيم الإداري، ولكنها تبدأ قبل المباراة، وتمتد إلى ما بعد

انتهائها، ومن ناحية أخرى، فالألعاب الرياضية هي أنشطة اجتماعية تعكس الأوضاع الحضارية والثقافية للمجتمع الذى تحدث فيه، بما فى ذلك التكوين الاجتماعى، والعلاقات العرقية، والمفاهيم الأخلاقية فى المجتمع؛ ولذلك يرى بعض الدارسين أن بعض المجتمعات تتميز فى بعض الألعاب الرياضية لأن تلك الألعاب تنسجم مع القيم والثقافة السائدة فى تلك المجتمعات، كنبوغ الأمريكيين فى لعبة البيسبول، أو البرازيليين فى كرة القدم، كما أن بعض الأقليات العرقية تتفوق فى بعض الألعاب الرياضية لانسجام تلك الألعاب مع تكوين تلك الأقليات، كتفوق الأمريكيين الأفارقة فى ألعاب الملاكمة وكرة السلة فى الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك فالألعاب الرياضية ترتبط بمجموعة من الأنشطة الاقتصادية مثل: تكاليف الإعداد الرياضى، وقضايا الاحتراف، وتصدير المدربين والمحترفين كمصدر للدخل القومى.

كما أن لتنظيم وتطوير الألعاب والدورات الرياضية أبعاداً اقتصادية مهمة؛ لذلك تتنافس الدول على استضافة الدورات الرياضية الدولية، لما تدره تلك الدورات من دخل على الاقتصاد القومى، فعلى سبيل المثال أظهرت الإحصائيات الرسمية الصادرة من مصلحة السياحة الصينية أن العاصمة الصينية "بكين" سجلت وصول ٦,٥٢ مليون سائح طوال فترة إقامة دورة الألعاب الأولمبية التى جرت فى الفترة من ٨ - ٢٤ أغسطس ٢٠٠٨، وسجلت المواقع السياحية فى المدينة عائدات بلغت ما يعادل ٢٣ مليون دولار أمريكى^(٥).

والأهم من ذلك أن للألعاب الرياضية تداعيات وأبعاد سياسية مهمة سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعى. بل ويذهب "جون هامران" فى مؤلفه عن الألعاب الرياضية والأيدولوجية السياسية، إلى محاولة البرهنة على أن لكل أيدولوجية سياسية - بما فى ذلك الماركسية والوجودية والليبرالية وغيرها - موقف سياسى محدد من الألعاب الرياضية^(٦).

ويشيع بين دارسى علم النفس أن الرياضيين أكثر ميلاً إلى السلوك "المحافظ" عن غير الرياضيين. فالألعاب الرياضية تغرس بين الرياضيين قيماً معينة ترتبط بالإتقان، والإصرار، والإحساس بالمسئولية، واحترام النظام، وهى كلها قيم ترتبط بالسلوك المحافظ^(٧).

من ناحية أخرى تؤدى الألعاب الرياضية مجموعة من الوظائف الاجتماعية والسياسية المهمة، بل وتلجأ بعض الحكومات إلى الاهتمام الشديد بالألعاب الرياضية؛ لأنها تؤدى وظائف لا يمكن أن تؤديها أية أدوات أو تكوينات اجتماعية أخرى بالكفاءة ذاتها .

ولعل من أهم تلك الوظائف أن الألعاب الرياضية تسهل عملية الاندماج الاجتماعى على مستويين: مستوى الفرق الرياضية، ومستوى الجماهير. فالفرق الرياضى يتألف على أساس معيار الكفاءة الرياضية وحدها ومن ثم، فإن الفريق كثيراً ما يضم أفراداً ينتمون إلى أقاليم، وطبقات، وأعراق مختلفة يعملون معاً لتحقيق هدف محدد وفقاً لقواعد معترف بها، كذلك تسهل الألعاب

الرياضية عملية الاندماج الاجتماعى حين تتنافس الفرق الرياضية القومية مع فرق رياضية أجنبية، إذ تلتف الجماهير - بصرف النظر عن انتماءاتها العرقية والسياسية - خلف الفريق القومى، على سبيل المثال الاندماج الاجتماعى المصرى الذى حدث فى مباراة التأهل لنهائيات كأس العالم بين منتخبى مصر والجزائر فى نوفمبر ٢٠٠٩، وكذلك فى الدورات الرياضية الدولية التى تقام على أرض مصر، مثل كأس الأمم الإفريقية، وكأس العالم للشباب أقل من ٢٠ عاماً التى أقيمت سنة عام ٢٠٠٩. بيد أن هذه الوظيفة لا تسلم من المشكلات حين تتبارى الفرق الرياضية المحلية مع بعضها، ولذلك يُقال: إن الألعاب الرياضية سلاح ذو حدين فيما يتعلق بعملية الاندماج الاجتماعى. وفى مرحلة من المراحل اعتبر الاتحاد السوفيتى - السابق - أن الألعاب الرياضية هى أداة من أدوات "الصراع الطبقي" توظف لتمرين اللاعبين على خوض غمار هذا الصراع^(٨).

وعلى مستوى النظام السياسى يلجأ السياسيون إلى الألعاب الرياضية لاكتساب تعاطف الناخبين، والتأثير فى الوعى السياسى للمشاهدين، واكتساب الشرعية للنظام السياسى، و"للتصريف السياسى للجماهير". وتعتبر الألعاب الرياضية من الميادين المهمة التى يستغلها السياسيون فى النظم الديمقراطية لاكتساب تأييد الناخبين؛ فمن خلال إظهار السجل الرياضى للمرشح وقدراته الرياضية الراهنة، فإنه يكسب تأييد الجماهير الرياضية، - وبالذات المتعصبون منهم -، كما أنه يظهر بذلك كفاءته البدنية

وقدرته على تحمل الضغوط البدنية والنفسية التى تصاحب تولى الوظيفة العامة، ولذلك فرغم أن الرئيس الأمريكى الأسبق "فرانكلين روزفلت" كان مشلولاً منذ سن التاسعة والثلاثين إلا أنه كان حريصاً على ألا تلتقط له صورة واحدة يبدو فيها مشلولاً، وكل الصور المسموح بنشرها عنه تصوره وهو يفيض قوة وحيوية، كما أن أحد مصادر شعبية الرئيس الأمريكى الأسبق "أيزنهاور" كان اهتمامه الشديد بلعبة الجولف، كذلك يعزو البعض فشل "بيير سالينجز" السكرتير الصحفى للبيت الأبيض فى عهد الرئيس الأمريكى الأسبق "كيندى" فى انتخابات مجلس الشيوخ سنة ١٩٦٦ إلى أنه أفشى سراً عن هروبه من مباراة للملاكمة أثناء خدمته فى البحرية إبان الحرب العالمية الثانية .

من ناحية أخرى توفر الألعاب الرياضية للسياسى "جمهوراً أسيراً"، سواء فى الملعب أو أمام أجهزة التلفزيون، يستطيع أن يؤثر فيه بطريقة معينة. وتتراوح أساليب التلاعب بالجمهور الرياضى ما بين رفع الرموز السياسية القومية ورفع العلم الوطنى وأداء النشيد الوطنى، إلى الإشادة باهتمام القائد السياسى باللعبة فى التعليق الرياضى (وهذا واضح فى معظم الدول النامية؛ حيث يحرص المعلق على الربط بين اللعبة والقائد السياسى، وبالذات إذا كان الفريق القومى فائزاً)، إلى مجرد حضور القائد السياسى المباراة، وبالتالي اكتساب عطف الجماهير الرياضية، ولا يكتفى بعض رؤساء الدول بحضور افتتاح الدورات الرياضية الدولية التى تُقام على أرض بلادهم، بل يحرصون على حضور افتتاح الدورات الأولمبية التى

تُعقد فى دول أُخرى، مثلما حدث فى الدورة الأولمبية التى أُقيمت فى "بكين" عام ٢٠٠٨، حيث حضرها العديد من رؤساء وملوك الدول.

ومن ناحية ثالثة توفر الألعاب ميداناً فسيحاً لإكساب الشرعية للنظام السياسى وذلك بإظهار التماثل بين النظام السياسى والفرق الرياضية القومية، وتحويل أى انتصار لتلك الفرق إلى إثبات لكفاءة النظام السياسى، وإلصاق تبعة الهزائم على الفرق الرياضية وحدها.

فقد نسبت الصحافة السوفيتية الانتصارات التى حققتها الفرق الرياضية السوفيتية فى أولمبياد "هلسنكى" سنة ١٩٥٢ إلى قوة النظام السوفيتى (السابق)، وإلى اهتمام الحزب الشيوعى السوفيتى بتحسين البنية البدنية للشعوب السوفيتية، كذلك فقد لجأ ماوتسى تونج (الزعيم الشيوعى الصينى الأسبق) إلى الألعاب الرياضية، بأن قام شخصياً بالسباحة فى النهر للبرهنة على قوة النظام الشيوعى الصينى .

وربما كانت وظيفة "التصريف السياسى" هى أهم الوظائف التى تضطلع بها الألعاب الرياضية فى النظم التسلطية ففى ظل غياب قنوات للتعبير الجماهيرى توفر الألعاب الرياضية ميداناً فسيحاً لى تعبر الجماهير عن مشاعرهما العاطفية - سواء بالفرح أو بالغضب - وميولها نحو التحزب والانحياز لفكرة أو فريق معين، ومن ثم يصبح "التحيز الرياضى" أداة "لتوجيه" المشاعر دون أن يهدد

ذلك الطبيعة الجوهريّة للنظام السياسي، وقد عبر عن تلك الوظيفة عدد من المفكرين المصريين تعليقاً على الاهتمام الجماهيري الشديد بوصول مصر في نوفمبر سنة ١٩٨٩ إلى نهائيات كأس العالم، فأكد بعضهم أن النظام السياسي قد اهتم بكرة القدم لكي تجد الجماهير فرصة للتنفيس عن نفسها وسد الفراغ في الشارع السياسي، أو أن هدف الحكومة هو "إفراغ الطاقة الشعبية في الرياضة" (٩). وحدد بعض المفكرين أن الهدف هو إلهاء الجماهير عن فشل نظام الحكم في حل أو مواجهة مشكلاتنا الهائلة، كما أن دفع الجماهير نحو الاهتمام الشديد بكرة القدم يؤدي إلى تبديد "مشاعر الغضب الشعبي السياسي والاجتماعي" فيحولها إلى صراع غير سياسي بين النوادي والفرق الرياضية المتنافسة هي وجماهيرها، وبهذه الطريقة يسيطر نظام الحكم سيطرة كاملة على طاقات الجماهير كلها (١٠).

بيد أن بعض الدارسين يرى أن الألعاب الرياضية تلعب وظيفة مشابهة في كل النظم السياسية تقريباً، فالألعاب الرياضية تشكل "صمام أمن" valve safety يكفل توجيه المشاعر والفرائز العدوانية الطبيعية لدى البشر وجهة صحية، فحينما يعبر المشجعون الرياضيون عن مشاعرهم العدوانية في المدرجات، فإنهم يستنفذون بذلك جزءاً كبيراً من الطاقة العدوانية التي ربما وجهت إلى المجتمع ذاته (١١).

الفصل الثانى

النظام الرياضى الدولى

توجد شبكة من التنظيمات تتولى تنظيم الدورات الرياضية بين الدول على المستوى الدولى، والمستوى القارى، والمستوى الإقليمى، والمستوى الوطنى.

أولاً: على المستوى الدولى مثل: اللجنة الأولمبية الدولية التى أنشئت عام ١٨٩٤، والتى تقوم بتنظيم دورتى الألعاب الأولمبية الدولية الصيفية، والشتوية - التى بدأت عام ١٩٢٤ والاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) الذى أنشئ عام ١٩٠٤، والذى ينظم إقامة بطولات منها: كأس العالم لكرة القدم، وكأس العالم للقارات، وكأس العالم للأندية، وكأس العالم للشباب تحت سن ٢٠ سنة، وكأس

العالم للناشئين تحت ١٧ سنة، وكأس العالم للسيدات تحت ٢٠ سنة، وكأس العالم للناشئات تحت ١٧ سنة، وكأس الكرة الخماسية.

وثانياً: على المستوى القارى، توجد دورة الألعاب الأمريكية للقارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية، والكأس الذهبية لأمريكا الشمالية، وكوبا أمريكا لأمريكا الجنوبية، وكأس الأمم الإفريقية، وكأس آسيا، وكأس الأمم الأوروبية، وكأس أوقيانوسيا.

وثالثاً: على المستوى الإقليمى، توجد دورة الألعاب العربية، وألعاب الكومنولث، وألعاب الفرانكوفونية، وألعاب البحر المتوسط.

ورابعاً: على المستوى الوطنى، توجد اتحادات رياضية لكل لعبة رياضية، يختلف عددها من دولة إلى أخرى طبقاً لاهتمام الدولة بالألعاب الرياضية، كما تختلف تلك الاتحادات فى نوعيتها، حيث توجد ألعاب رياضية فى دول بعينها ولا توجد فى دول أخرى، على سبيل المثال: لعبة التكرار التى تختص بها دول جنوب شرق آسيا.

وخامساً: على المستوى النوعى توجد دورات دولية فى لعبة معينة مثل: بطولة العالم للأسكواش، وبطولة العالم للجولف، وبطولة العالم فى الرياضة البدنية، والبطولة الدولية للتجديف، وكأس العالم للبلياردو. وإن كانت هذه البطولات أقل فى الاستعدادات لها وفى عدد المشاهدين وفى الاهتمام الإعلامى من الدورات التى على المستوى العالمى والقارى والإقليمى.

المبحث الأول

الألعاب الأولمبية

تعتبر الدورات الأولمبية Olympic Games حدث رياضي دولي هام، وتم إقامة أول دورة أولمبية في Olympia في اليونان، في الفترة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الخامس الميلادي . وفي أواخر القرن التاسع عشر أحيى البارون Pieer De Coubeytin الألعاب الأولمبية، ولهذا الغرض أسس اللجنة الأولمبية الدولية عام ١٨٩٤ . وبعد ذلك بعامين أُقيمت الدورة الأولمبية الحديثة في أثينا . ومنذ ذلك الحين أصبحت اللجنة الأولمبية الدولية الهيئة المسؤولة عن الحركة الأولمبية، والتي يحكم الميثاق الأولمبي هيكلها وإجراءاتها (١٢) .

وقد دفعت تطور الحركة الأولمبية خلال القرن العشرين اللجنة الأولمبية الدولية إلى تكييف الألعاب وفقاً لتغير الظروف الاجتماعية الدولية، وشملت هذه التعديلات: إنشاء دورة للألعاب الأولمبية الشتوية لرياضات الثلج والجليد، حيث تم إقامة أول دورة عام ١٩٢٤ في فرنسا، ودورة الألعاب الرياضية للمعاقين جسمانياً - الأولمبياد الخاص - Paralympics حيث أُقيمت أول دورة عام ١٩٦٠ في روما، ودورة الألعاب الرياضية للشباب والتي تقام أول دورة لها عام ٢٠١٠ في سنغافورة. كما تأثرت الألعاب الأولمبية بالظروف السياسية والاقتصادية والتكنولوجية الدولية، ونتيجة لذلك بعدت

الألعاب الأولمبية عن هدفها الذى حدده "كوبرتان". كما أدى تعاظم أهمية وسائل الإعلام إلى بروز قضيتى الشركات الراعية للدورة وتسويق الدورات .

وتعتبر اللجنة الأولمبية بمثابة المظلة للحركة الأولمبية، ولذلك فهى مسئولة عن اختيار المدينة المضيفة - التى تكون مسئولة عن تنظيم وتمويل احتفالات الدورة وفقاً لميثاق اللجنة الأولمبية -، ووضع خطط الألعاب الأولمبية، واختيار الألعاب الرياضية التى سيجرى التنافس عليها، والتفاوض مع الراعين للدورات، وحقوق بث الدورات فى وسائل الإعلام . وتشمل الحركة الأولمبية ثلاثة عناصر رئيسية هى:

- الاتحادات الدولية، والتى تشرف على لعبة واحدة على المستوى الدولى على سبيل المثال الاتحاد الدولى لكرة القدم FIFA، وهو الاتحاد الفيدرالى المسئول عن لعبة كرة القدم، وجدير بالذكر أنه يوجد ٢٥ اتحاداً فيدرالياً فى الحركة الأولمبية يمثلون الألعاب الأولمبية .

- اللجان الوطنية وهى تمثل الحركة الأولمبية داخل كل دولة .

- اللجنة المنظمة للألعاب الأولمبية، والتى تم تكوينها عام ٢٠٠٤ لمراجعة برنامج الرياضات المدرجة فى برنامج الدورة طبقاً لمعايير محددة، منها: مدى شعبية اللعبة، وعالميتها وكفاءة اللاعبين، وتاريخ اللعبة، وهى لجنة مؤقتة مسئولة عن تنظيم احتفال محدد للألعاب الأولمبية، وتقدم تقريرها النهائى للجنة الأولمبية الدولية.

وجدير بالذكر أنه توجد ألعاب رياضية غير مُدرجة ضمن الدورة الأولمبية، ولكن يمكن النظر في إدراجها عند مراجعة برنامج الدورة في جلسة اللجنة الأولمبية الدولية التي تُعقد بعد افتتاح الألعاب الأولمبية، وخلال تلك المراجعة فإنه يمكن استبعاد أو إضافة بعض الألعاب بناء على نتيجة التصويت بموافقة ثلثي أعضاء اللجنة الأولمبية، فعلى سبيل المثال وافقت اللجنة الأولمبية على إضافة لعبتي الإسكواش والكراتيه في دورة ٢٠١٢ ولعبتي الجولف والرجبي في دورة ٢٠١٦. ولا شك أن الدول المتفوقة في لعبة معينة تسعى لتضمينها في الدورة الأولمبية.

واللغات المستخدمة في الحركة الأولمبية هي الإنجليزية والفرنسية، بالإضافة إلى لغة الدولة المضييفة. ويتضمن احتفال الألعاب الأولمبية كثيراً من الطقوس والرموز، مثل:

١ - حفل الافتتاح وله طقوس محددة، حيث يبدأ الحفل برفع علم الدولة المضييفة، وعزف النشيد الوطني، ثم حفل فني يمثل ثقافة الدولة، وتتبارى الدول في أن يكون ذلك الحفل أكثر إبهاراً، ولا تبخل على تكلفته. فعلى سبيل المثال: تكلف الحفل الفني لدورة الألعاب الأولمبية في "بكين" عام ٢٠٠٨ مائة مليون دولار، ثم تدخل الفرق المشاركة في الدورة بحيث يكون فريق اليونان هو أول الداخلين، تكريماً لأصل الدورة الأولمبية، ثم تُعطى الكلمة الرسمية بالافتتاح، فتدخل الشعلة ستاد حتى تصل إلى آخر حامل للشعلة، ويكون - في الغالب - رياضياً أولمبياً مشهوراً من الدولة المضييفة، والذي يقوم بإشعال الشعلة الأولمبية في مرجل ستاد.

٢ - الشعلة التى يتم إشعالها فى أولمبيا باليونان، طبقاً للطقوس القديمة، وقد أصبحت الشعلة من شعار الدورة الأولمبية منذ عام ١٩٢٨ .

٣ - العلم الأولمبى - الذى يتكون من خمس دوائر بالألوان هى الأزرق والأصفر والأسود والأخضر والأحمر، تمثل القارات الأهلة بالسكان، مع اعتبار الأمريكتين قارة واحدة تمثلها دائرة واحدة - وقد تم اختيار هذا العلم عام ١٩١٤ وتم رفعه عام ١٩٢٠ فى دورة بلجيكا. أما تميمة الدورة الأولمبية التى بدأ استخدامها عام ١٩٦٨ فهى إما حيوان أو إنسان يمثل الإرث الثقافى للمدينة المضيفة .

٤ - حفل الختام يتم إقامة حفل الختام بعد انتهاء جميع الأحداث الرياضية، ويبدأ الحفل بدخول حاملى أعلام الدول المشاركة، ثم دخول الرياضيين المشاركين، ويتم رفع ثلاثة أعلام، هى أعلام اليونان والدولة المضيفة والدولة التى ستستضيف الدورة القادمة، وتلقى كلمات من رئيسى اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة الأولمبية الوطنية، ويتم إطفاء الشعلة وتوزيع الميداليات على الفائزين.

وبمرور السنوات زاد إقبال المشاركين فى الألعاب الأولمبية زيادة كبيرة، حيث زاد عدد المشاركين من ٢٤١ متنافساً يمثلون ١٤ دولة عام ١٨٩٦ إلى ١٠٥٠٠ متنافس يمثلون ٢٠٤ أعضاء فى الدورة الأولمبية الصيفية عام ٢٠٠٨. ويلاحظ أن عدد المشاركين فى الدورة أكثر من عدد أعضاء الأمم المتحدة، ويرجع ذلك إلى أن اللجنة

الأولمبية الدولية لا تضع قيوداً على المشاركة مثل السيادة السياسية، التى تتطلبها العضوية فى المنظمات الدولية، ولذلك يحق للكيانات غير المستقلة تكوين لجان أولمبية والمشاركة فى دورة الألعاب الأولمبية، حتى لو كانت من الناحية القانونية جزءاً من دولة أخرى، مثلما حدث مع بورتوريكو وهونج كونج.

وجدير بالذكر أن اللجنة الأولمبية المصرية التى أنشئت عام ١٩١٠ تعتبر أقدم لجنة أولمبية فى الوطن العربى والقارة الإفريقية^(١٣). وقد ظهر دور مصر جلياً فى الدورة العاشرة الأولمبية التى أقيمت فى لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٢، والتى طالبت فيها مصر بأن يكون ممثل اللجنة الأولمبية فى مصر مصرياً.

ومنذ بدايتها توسعت دورة الألعاب الأولمبية بحيث شملت كل الدول تقريباً، وهذا النمو والتوسع خلق العديد من التحديات، مثل: مقاطعة بعض الدول لها، ومشكلة المنشطات، والإرهاب، والخوف من رشوة بعض المسؤولين فى اللجنة الأولمبية، ولا شك أن دورة الألعاب الأولمبية تؤدى إلى قيام كل وسائل الإعلام العالمى بتسليط الضوء على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة المضيضة.

المدن المضيضة

يتم اختيار المدينة المضيضة لدورة الألعاب الأولمبية قبل سبع سنوات من افتتاح الدورة بواسطة اللجنة الأولمبية الدولية طبقاً

لمعايير محددة. وبحلول عام ٢٠١٦ يكون تم استضافة دورة الألعاب الأولمبية بواسطة ٤٤ مدينة فى ٢٣ دولة، ويوجد منها ثمانى مدن فقط خارج أوروبا وأمريكا الشمالية، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الدول فى عدد مرات استضافتها للدورات الأولمبية، حيث استضافت أربع دورات صيفية وأربع دورات شتوية، ولم تنجح أية دولة عربية أو إفريقية فى استضافة أية دورة أولمبية^(١٤).

ويتجلى الاهتمام السياسى الرسمى بالألعاب الأولمبية عند اختيار المدينة التى ستستضيف الدورة الأولمبية أو كأس العالم، فعلى سبيل المثال: تقدمت أربع مدن لاستضافة الدورة الأولمبية لعام ٢٠١٦ هى: العاصمة اليابانية طوكيو، والعاصمة الإسبانية مدريد، وشيكاغو الأمريكية، وريودى جانيرو البرازيلية، وجرى التصويت لاختيار المدينة المضيفة فى ٢ أكتوبر بكونهاجن عاصمة الدانمارك، وأسفرت نتيجة التصويت عن فوز ريودى جانيرو باستضافة الدورة، وبذلك تكون هذه أول مرة تُقام فيها الدورة الأولمبية فى أمريكا الجنوبية، ومما يؤكد أن الألعاب الرياضية الدولية دائماً على الأجندة السياسية للدول حضور الرئيس الأمريكى أوباما وقرينته وكذلك حضور كل من رئيس البرازيل ورئيس وزراء اليابان أثناء اختيار اللجنة الأولمبية الدولية للمدينة المضيفة للدورة .

محكمة التحكيم للرياضة Cort of Arbitration for Sports
(CAS)

أخذاً فى الاعتبار التداخل بين السياسة والرياضة، جاءت فكرة إنشاء محكمة التحكيم الرياضية من قبل رئيس اللجنة الأولمبية

الدولية Juan Antonio التي تم إنشاؤها عام ١٩٨٤ بقرار من اللجنة الأولمبية الدولية عام ١٩٨٣، وظلت تحت الإشراف المالى والإدارى للجنة الدولية حتى استقلت بنفسها فى يونيو عام ١٩٩٤. وتم وضع قواعد التحكيم فى مجال الرياضة فى أواخر العام نفسه بمقتضى اتفاقية باريس، والمحكمة تابعة للجنة الأولمبية الدولية ومقرها الرئيسى فى لوزان بسويسرا ويتبعها مكتبان الأول: فى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، والثانى: فى سيدنى بأستراليا، وقد أنشئت تلك المحكمة لفض المنازعات التى تبرز أثناء الألعاب الأولمبية، ومعظم هذه النزاعات التى تتعلق بلعبة كرة القدم واستخدام المنشطات^(١٥).

المبحث الثانى

كأس العالم

كأس العالم لكرة القدم World Cup منافسة دولية بين منتخبات وطنية، وتُقام البدولة كل أربع سنوات منذ أول دورة لها عام ١٩٣٠ - ما عدا عامى ١٩٤٢ و ١٩٤٦ بسبب الحرب العالمية الثانية -، وتم إقامة ١٨ دورة، وجدير بالذكر أن الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) الذى يقوم بتنظيم تلك البطولة تأسس عام ١٩٠٤، وبدأت

محاولاته لتنظيم دورة دولية لكرة القدم بين منتخبات الدول خارج إطار الأولمبياد حتى استطاع تنظيم دورة فى سويسرا عام ١٩٠٦ إلا أنها فشلت، واستمرت جهوده حتى نجح فى تنظيم أول دورة عام ١٩٣٠. ويتنافس ٣٢ فريقاً فى نهائيات كأس العام للفوز بلقب البطولة فى الدولة المضيضة على مدى شهر تقريباً، ويتم اختيار الدولة المضيضة بواسطة اللجنة التنفيذية للفيفا قبل سبع أوست سنوات من إقامة الدورة، وتُعد الأرجنتين من أكثر الدول مشاركة فى نهائيات كأس العالم؛ حيث شاركت فى كل دوراته وفازت باللقب خمس مرات، وتُعد بطولة كأس العالم أكبر حدث رياضى عالمى ويرجع ذلك إلى زيادة شعبية لعبة كرة القدم مع مطلع القرن العشرين. ويلاحظ ازدياد إقبال الدول على المشاركة فى بطولة كأس العالم بشكل ملحوظ حتى وصل عددها ١٩٨ دولة فى دورة عام ٢٠٠٦ فى إيطاليا^(١٦).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض دورات كأس العالم قد واجهت مقاطعة من بعض الدول، فعلى سبيل المثال بسبب اختيار أوروغواى لإقامة الدورة الأولى، فلم تشارك فى تلك الدورة سوى أربع دول أوروبية فقط؛ حيث كانت الرحلة تستغرق ثلاثة أسابيع بالسفينة بين أوروبا وأمريكا الجنوبية فى ذلك الوقت. وبسبب إقامة الدوريتين الثانية والثالثة فى أوروبا، ظنت دول أمريكا الجنوبية أنه سيتم إقامة الدوريات بعد ذلك فى أوروبا، مما جعل كل من أوروغواى والأرجنتين تقاطعا دورة عام ١٩٣٨، وفى عام ١٩٥٨ منعت الفيفا المقاطعة، وبدأت فى إقامة الدوريات فى دول أوروبية وفى

الأمريكتين، واستمر هذا الحال حتى عام ١٩٩٨ عندما تقرر فى عام ٢٠٠٢ استضافة كوريا الجنوبية واليابان للدورة، وبذلك أُقيمت تلك البطولة لأول مرة فى آسيا، وتكون دورة ٢٠١٠ فى جنوب إفريقيا أول دورة تُقام فى إفريقيا.

وإلى جانب كأس العالم فإن الفيفا تنظم دورات دولية أخرى وهى: كأس العالم للقارات، حيث تشارك فيه الاتحادات القارية لكرة القدم الستة والتي تمثل كل من: إفريقيا، وآسيا (ويضم هذا الاتحاد أستراليا بعد أن انسحبت من اتحاد أوقيانوسيا عام ٢٠٠٦) وأوروبا، وأمريكا الشمالية والوسطى والكاريبى، وأمريكا الجنوبية، وأوقيانوسيا. وتُقام دورة كأس العالم للقارات فى الدولة نفسها التى تستضيف كأس العالم وفى السنة نفسها. وتُقام بمشاركة الفائزين الستة فى البطولة بالإضافة إلى بطل الدولة المضيفة. وإلى جانب ذلك تنظم الفيفا أيضاً العديد من البطولات مثل: كأس العالم للأندية منذ عام ٢٠٠٠ وكأس العالم للشباب تحت سن العشرين منذ عام ١٩٧٧ وكأس العالم للشباب تحت سن ١٧ سنة، وكأس العالم للمرأة منذ عام ١٩٩١ وكأس العالم للشابات تحت سن العشرين منذ عام ٢٠٠٢ وكأس العالم للناشئات تحت سن ١٧ سنة منذ عام ٢٠٠٨ و كأس العالم لكرة الخماسية منذ عام ١٩٨٩ (١٧).

يتضح مما سبق أهمية وخطورة الدور الذى تقوم به اللجنة الأولمبية الدولية من خلال شبكة اتصالاتها باللجان الأولمبية الوطنية فى مختلف دول العالم، وكذلك الاتحاد الدولى لكرة القدم (فيفا)،

من خلال شبكة اتصاله بالاتحادات الوطنية لكرة القدم فى مختلف الدول، وعدد الرياضيين المتنافسين فى الألعاب التى ينظمها كل منهما، وعدد الجماهير التابعة لمشاهدة الدورات التى ينظمها، كما يتبين مدى الدور المؤثر والفعال الذى تلعبه كل منهما . ولا يكون من قبيل المبالغة القول إن فاعليتهما قد تفوق فاعلية الأمم المتحدة؛ لأن اتصالاتهما وتأثيراتهما تتجه مباشرة إلى القاعدة الشعبية فى مختلف الدول.

المبحث الثالث

الألعاب الرياضية على المستوى القارى

اتجهت الدول إلى تشكيل العديد من التكتلات السياسية والاقتصادية القارية والإقليمية والدولية؛ لتعزيز قدراتها التفاوضية، ولإيجاد مزيد من التعاون، ولتعميق العلاقات بين الدول الأعضاء، ولتعزيز القدرات التنافسية فى المجالات الاقتصادية والتكنولوجية فى مواجهة التكتلات والدول الأخرى. كذلك الحال فى الألعاب الرياضية، فقد تشكلت اتحادات رياضية على المستوى الإقليمى والقارى والعالمى.

فإذا نظرنا للتكتلات السياسية والاقتصادية والاتحادات الرياضية على مستوى القارات يتبين التالي:

أولاً: آسيا

على المستوى السياسى والاقتصادى يوجد العديد من التكتلات الإقليمية وعبر الإقليمية منها؛ التجمع الآسيوى - الأوروبى الذى يهدف إلى دعم العلاقات بين المنطقتين الآسيوية والأوروبية، خلال إنشاء روابط قوية بين آسيا وأوروبا، وكان أول اجتماع له عام ١٩٦٠ فى بانكوك عاصمة تايلاند، ورابطة الدول المستقلة (الكومنولث)، التى تأسست عام ١٩٩١ - بعد إلغاء الاتحاد السوفيتى كشخصية دولية- بهدف تطوير التعاون المثمر بين شعوب وحكومات الدول الأعضاء، وتجمع الدول المطلة على المحيط الهندى للتعاون الإقليمى والذى جاء بمبادرة من جنوب إفريقيا عام ١٩٩٣ ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمى (السارك) - التى قامت على إثر توقيع الميثاق المنشئ للرابطة من قبل سبع دول فى إقليم جنوب شرق آسيا، وتهدف تلك الرابطة إلى تحقيق التنمية الشاملة لدول وشعوب المنطقة -، ورابطة دول جنوب شرق آسيا (أسيان)، التى قامت إثر توقيع إعلان بانكوك عام ١٩٦٧ بهدف رفع النمو الاقتصادى وتحقيق التقدم الاجتماعى لدول المنطقة، ومجلس التعاون الاقتصادى لآسيا والمحيط الهادى (أبك) الذى أنشئ عام ١٩٨٩ ووصل عدد أعضائه إلى ٢١ دولة عام ١٩٩٨ -، ومنظمة التعاون الاقتصادى التى أنشئت عام ١٩٨٥، وتضم كل من تركيا وإيران

وباكستان والجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز، وتهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ذات طبيعة اقتصادية وفنية غالبية، ومنظمة بحر قزوين، حيث انعكس التنافس الإيراني - التركي من أجل بناء النفوذ وملء الفراغ السياسى فى منطقة آسيا الوسطى على إثر تفكك الاتحاد السوفيتى (السابق) فى محاولة كل من الطرفين إقامة تجمعات إقليمية لا تشمل عضويتها على الطرف الآخر، فوجهت إيران الدعوة للدول المطلة على البحر الأسود من أجل تنظيم شئون الملاحة فى البحر واستغلال موارده، أما تركيا فانضمت لعضوية منظمة التعاون الاقتصادى لدول البحر الأسود (التي تهدف إلى تنمية التعاون بين الدول الأعضاء)، ومنظمة شنغهاى للتعاون (التي تم إنشاؤها عام ٢٠٠١ من ست دول هى الصين وروسيا وطاجيكستان وأوزباكستان وقيرغيزيا وقازاقستان، والتي تهدف إلى التعاون الإقليمى فى حل مشكلات الحدود بالإضافة إلى القضايا الثقافية والاقتصادية) (١٨).

وإذا انتقلنا إلى التنظيمات الرياضية الآسيوية، نجد أنها أسبق فى ظهورها من التنظيمات السياسية والاقتصادية، حيث تكون الاتحاد الآسيوى لكرة القدم والذى نظم أول بطولة لكأس آسيا Asian Cup فى كرة القدم عام ١٩٥٦ فى هونج كونج، والتي تُقام كل أربع سنوات، وبسبب إقامة دورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٨ أقيمت دورة كأس آسيا عام ٢٠٠٧ بدلاً من ٢٠٠٨، وتم إقامتها لأول مرة فى أربع دول هى: إندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام، وتجدر الإشارة هنا إلى أن دورة كأس آسيا لعام ١٩٦٤ التى أقيمت فى

إسرائيل لم يحضرها سوى ثلاث دول فقط هي الهند وكوريا الجنوبية وهونج كونج بالإضافة إلى إسرائيل (١٩).

ثانياً: إفريقيا

منذ إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣ لم تشهد القارة الإفريقية تكوين تنظيمات أخرى إلا منذ التسعينيات وبالتحديد منذ توقيع اتفاقية أبوجا عام ١٩٩١؛ حيث شهدت القارة تفاعلات تعاونية وتكاملية على ثلاثة مستويات رئيسة هي: المستوى الأول: هو المستوى القارى، حيث تم التحول من منظمة الوحدة الإفريقية - التى أنشئت عام ١٩٦٣ - إلى الاتحاد الإفريقى عام ٢٠٠١، والجماعة الاقتصادية الإفريقية التى أنشئت عام ١٩٩١. والمستوى الثانى: هو بروز تجمعات إقليمية فرعية هي: السوق المشتركة للشرق والجنوب الإفريقى COMESA التى أنشئت عام ١٩٩٤، والجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS، وجماعة التنمية للجنوب الإفريقى SADC التى أنشئت عام ١٩٩٢، وتجمع الساحل والصحراء SAD - SEN الذى أنشئ عام ١٩٩٨، والجماعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا ECCAS الذى أنشئ عام ١٩٨٣. وتتلخص أهداف كل هذه التجمعات بشكل عام فى تحقيق التكامل الإقليمى وترسيخ الروابط بين شعوب المنطقة، وتحقيق الاستقرار والمساهمة فى تطوير التنمية والتكامل الاقتصادى الشامل بين دول المجموعة. أما المستوى الثالث، فهو التفاعل والتعاون الإفريقى مع العالم، والذى تجسده مبادرة الشراكة

الجديدة لتنمية إفريقيا NEPAD، والتي أقرتها منظمة الوحدة الإفريقية عام ٢٠٠١ بهدف الاندماج فى الاقتصاد العالمى وصياغة مستقبل جديد للقارة (٢٠).

وعلى المستوى الرياضى نجد أن التفاعل والتعاون الرياضى ظهر على الساحة الإفريقية عام ١٩٥٧ أى قبل التفاعل والتعاون السياسى بين دول القارة - والذي بدأ أول مرة عام ١٩٦٢ عند إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية - . فبعد موافقة الاتحاد الدولى لكرة القدم على إقامة بطولة كأس الأمم الإفريقية Africa Cup of Nations تم إقامة أول دورة عام ١٩٥٧ فى الخرطوم عاصمة السودان، وكان عدد الدول المشاركة ثلاث دول فقط هى: مصر والسودان وإثيوبيا، ولم يُسمح لدولة جنوب إفريقيا بالمشاركة بسبب سياسة التمييز العنصرية التى كانت تنتهجها حكومتها . ومنذ عام ١٩٦٨ تم عقد الدورة كل سنتين. ووصل عدد الدول المشاركة ١٦ دولة عام ١٩٩٨ ولكن انخفض هذا العدد إلى ١٥ دولة بسبب عدم مشاركة نيجيريا لأسباب سياسية، ثم عادت بعد ذلك للمشاركة فى الدورة. واستضافت دولة جنوب إفريقيا لأول مرة الدورة العشرين عام ١٩٩٦. وكانت الدورة السادسة والعشرون فى غانا عام ٢٠٠٨ أما الدورة السابعة والعشرون فأقيمت فى أنجولا عام ٢٠١٠، والتى فازت فيها مصر للمرة الثالثة على التوالى، وتعتبر هذه هى المرة السابعة التى تفوز فيها مصر بالكأس فى تاريخ كأس الأمم الإفريقية (٢١).

وتنظم رابطة اللجان الأولمبية الوطنية فى إفريقيا AWOCA دورة الألعاب الإفريقية African Games، وهى حدث رياضى قارى متعدد الرياضات يُقام كل أربع سنوات. وجدير بالذكر أن "بيير دى كوبرتان" قد طرح فكرة دورة الألعاب الإفريقية عام ١٩٢٠، ولكن القوى الاستعمارية التى حكمت الدول الإفريقية كانت قلقة من هذه الفكرة خوفاً من أن يؤدى توحيد مفهوم الرياضة لدى الشعوب الإفريقية إلى تأكيد تطلعهم إلى الاستقلال. وعلى الرغم من وجود محاولات لاستضافة الدورة بالجزائر العاصمة عام ١٩٢٥، وفى الإسكندرية بمصر عام ١٩٢٨ إلا أن تلك الجهود لم يكتب لها النجاح (٢٢).

وفى أوائل الستينيات نظمت الدول الإفريقية الناطقة باللغة الفرنسية دورة الصداقة، والتى تم تنظيم أولى دوراتها بواسطة مدغشقر عام ١٩٦٠، والدورة الثانية نظمتها كوت دى فوار عام ١٩٦١، ونظمت السنغال الدورة الثالثة عام ١٩٦٣. وقبل أن تكتمل الدورات تم اجتماع وزراء الشباب والرياضة الأفارقة فى باريس عام ١٩٦٢، والذى شارك فيه عدد قليل من وزراء الدول الناطقة باللغة الإنجليزية - وفى ذاك الاجتماع أطلقوا على الدورة اسم دورة الألعاب الإفريقية. وقد مُنحت الدورة اعترافاً رسمياً من اللجنة الأولمبية الدولية - على قدم المساواة مع دورة الألعاب الآسيوية ودورة الألعاب الأمريكية -، وتم إقامة أول دورة فى الكونغو برازافيل عام ١٩٦٥ شاركت فيها ٣٠ دولة إفريقية وتنافس فيها ٢٥٠٠ رياضى. وفى عام ١٩٦٦ تشكل المجلس الأعلى للرياضة فى إفريقيا فى

بأماكو عاصمة مالى، والذي تولى تنظيم دورة الألعاب الإفريقية، إلا أن الدورة لم يتم إقامتها بانتظام، إما بسبب الانقلابات العسكرية فى الدول المقرر استضافتها للدورة، وإما لأسباب فنية، ولم ينتظم إقامة الدورة كل أربع سنوات - على غرار الدورة الأولمبية - إلا منذ عام ١٩٨٧ (٢٣).

ثالثاً: أوروبا

تكشف متابعة مسيرة العمل الأوروبي على صعيد التعاون الإقليمى ومنذ بدايتها الأولى إنشاء منظمة الفحم والصلب عام ١٩٥١. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تزايدت مخاوف دول غرب أوروبا من الخطر الشيوعى، مما أدى إلى تشكيل اتحاد غرب أوروبا بموجب توقيع اتفاق بروكسل عام ١٩٤٨ - وكان جوهر عمله فى مجال الأمن بين خمس دول هى: بلجيكا، وفرنسا، ولكسمبرج، وهولندا، والمملكة المتحدة، وتوالى بعد ذلك انضمام الدول الأوروبية الأخرى إليها، كذلك تم إنشاء الجماعة الاقتصادية الأوروبية بموجب اتفاقية روما عام ١٩٥٧، وفى يناير عام ١٩٦٠ تم التوقيع على اتفاقية ستوكهولم، والتي على أساسها تم إنشاء المنظمة الأوروبية للتجارة، أما الاتحاد الأوروبى الذى يضم معظم الدول الأوروبية - بما فيها الدول التى كانت تُعرف سابقاً بدول المعسكر الاشتراكى - فقد أُقيم بعد التوقيع على اتفاقية الاتحاد الأوروبى فى فبراير ١٩٩٢ (٢٤).

وعلى المستوى الرياضى تعتبر بطولة كأس الأمم الأوروبية هى بطولة كرة القدم الرئيسية للمنتخبات فى قارة أوروبا والتي بدأت

عام ١٩٦٠، وتقام البطولة كل أربع سنوات، وقد واجهت بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم عام ١٩٦٤ التى أقيمت فى إسبانيا رفض منتخب اليونان اللعب مع منتخب ألبانيا حيث كانت توجد حرب بينهما، وجدير بالذكر أن عدد الدول الأوروبية وصل ٤٨ دولة بعد تفكك الاتحاد السوفيتى (السابق) ويوغسلافيا (السابقة). وأقيمت الدورة الأخيرة عام ٢٠٠٨ فى النمسا وسويسرا، وستقام دورة ٢٠١٢ فى بولندا وأوكرانيا^(٢٥).

رابعاً: الأمريكتان والكاريبى

تعددت المنظمات القارية والإقليمية فى الأمريكتين والكاريبى، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو رياضية^(٢٦)، ومن أمثلة التكتلات السياسية: Act Of Chapultepec، وهو مرسوم صدر بواسطة ٢١ دولة أمريكية فى مؤتمر Chapultepec الذى عُقد فى مدينة المكسيك عام ١٩٤٥، ويقضى بالتصديق لأى عدوان سواء كان من خارج أو داخل المنطقة، ضد أية دولة من دول المنطقة، واعتباره عدواناً على الجميع، ومنظمة الدول الأمريكية، التى أنشئت عام ١٩٤٨ ووقعت على ميثاقها ٢٠ دولة أمريكية، وتوالى بعد ذلك انضمام دول أمريكية أخرى لها، وتهتم تلك المنظمة بالشئون السياسية العامة والدفاع والاقتصاد والسياسات الاجتماعية، وعلى رأس القضايا التى اهتمت بها هى القضاء على الشيوعية فى الدول التى تبنتها فى المنطقة، مثل: كوبا وكوستاريكا والدومنيكان وشيلي، ومنظمة دول أمريكا الوسطى، التى أنشئت بموجب ميثاق سان

سلفادور عام ١٩٥١، وضمت كل من كوستاريكا والسلفادور وجواتيمالا وهندوراس ونيكاراجوا، بهدف تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية والتعاون الاجتماعى بينهم.

ومن أمثلة المنظمات الاقتصادية، والتي تهدف كلها إلى تقوية التعاون الاقتصادى وزيادة التنمية والتجارة الحرة بين أعضائها: سوق الأندين المشتركة، وهى مجموعة اقتصادية تم تشكيلها لتحسين القدرة التنافسية لأعضائها داخل منظمة التجارة الحرة الأمريكية، والتي تضم بوليفيا وشيلي وكولومبيا واكوادور وبيرو وفنزويلا، والسوق المشتركة لدول الكاريبي، وهو اتحاد جمركى تم تكوينه عام ١٩٧٣. واتحاد الكاريبي للتجارة الحرة الذى أنشئ عام ١٩٦٨. والسوق المشتركة لأمريكا الوسطى، وهى منظمة إقليمية، تأسست عام ١٩٦٠. واتحاد التجارة الحرة لأمريكا اللاتينية، والذى أنشئ بموجب معاهدة مونتيفيديو عام ١٩٦٠ وضم ١١ دولة.

وإذا انتقلنا لمجال الألعاب الرياضية نجد الاتحاد الكونفدرالى لأمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي CONCACAF الذى تأسس عام ١٩٦١ فى المكسيك، وهو أحد الأعضاء الستة فى الفيفا. وهو الراعى لكرة القدم فى دول أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي بالإضافة إلى ثلاث دول فى أمريكا الجنوبية، وينظم ذلك الاتحاد عدة بطولات منها: الكأس الذهبية للرجال، والكأس الذهبية للسيدات، وبطولة أمريكا الوسطى، وبطولة الكاريبي، ونهائيات الكوناكاف للألعاب الأولمبية للرجال والسيدات، وبطولة الكوناكاف

للشباب تحت سن العشرين للرجال والسيدات، وبطولة الكوناكاف للأشبال تحت سن ١٧ سنة، وبطولة الكوناكاف لكرة القدم الشاطئية، وكذلك دورى الأندية (٢٧).

خامساً: أمريكا الجنوبية

على المستوى الرياضى يوجد اتحاد الكرة لأمريكا الجنوبية CONMEBO وينظم ذلك الاتحاد مباريات "كوبا أمريكا" Copa America وهى منافسة فى لعبة كرة القدم للمنتخبات الوطنية للرجال، والتي تم إقامتها لأول مرة عام ١٩١٦، وتم تأسيس ذلك الاتحاد خلال هذا الحدث الرياضى، وكانت بطولة "كوبا أمريكا" تُقام كل عامين إلا أنها أصبحت تُقام كل أربعة أعوام منذ عام ٢٠٠٧. كما تُقام أيضاً بطولة أمريكا الجنوبية للشباب تحت سن العشرين، وكانت أول دورة لها فى فنزويلا عام ١٩٥٤، وتُعقد كل سنتين منذ عام ١٩٧٧ (٢٨).

فضلاً عن ذلك توجد دورة ألعاب مشتركة للأمريكتين تُسمى دورة الألعاب الأمريكية Pan American Games وهى دورة متعددة الرياضات يتم إقامتها بين متنافسين من الأمريكتين كل أربع سنوات - قبل عقد دورة الألعاب الأولمبية الصيفية بعام - وتجدر الإشارة إلى أن تلك الدورة تم اقتراح إقامتها وتأسيس اتحاد الرياضة للدول الأمريكية PASO عام ١٩٣٢، وتقرر إقامة أول دورة فى العاصمة الأرجنتينية بيونس أيرس عام ١٩٤٣ لا أنها تأجلت بسبب الحرب العالمية الثانية إلى عام ١٩٥١، ومنذ ذلك الحين والدورة تُقام كل أربع سنوات، وقد زاد الإقبال على المشاركة فى هذه الدورة حتى

وصل عدد الرياضيين المشاركين فيها إلى خمسة آلاف رياضي يمثلون ٤٢ دولة، وكانت أحدث دورة في رى دى جانيرو عام ٢٠٠٧ (٢٩).

سادساً: أوقيانوسيا OCEANIA

تضم أوقيانوسيا الدول والجزر الواقعة فى المحيط الهادى، وقد تأسس اتحاد أوقيانوسيا لكرة القدم عام ١٩٦٦، وهو أحد الأعضاء الست فى الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا)، التى حصل على عضويتها عام ١٩٩٦، وبعد إن كان يضم فى عضويته ثلاث دول فقط هى أستراليا ونيوزيلندا وفيجي، وصل عدد أعضاؤه إلى ١٢ عضواً بعد انضمام كاليدونيا الجديدة له عام ٢٠٠٤، ويعتبر ذلك الاتحاد أصغر الاتحادات العالمية لكرة القدم، ولأنه يمثل دول وجزر لا تُعتبر كرة القدم فيها لعبة شعبية؛ لذلك فإنه ليس له تأثير فى الكرة العالمية، سواء على مستوى المنافسة الدولية أو فى تميز وشهرة لاعبيه (٣٠).

المبحث الرابع

التكتلات السياسية والتكتلات الرياضية

مرت النظم الإقليمية بعمليات تغير مستمرة لاستيعاب المتغيرات التى تحدث على الساحة الدولية، وكانت الدوافع الاقتصادية

والسياسية والأمنية والاجتماعية وكذلك البيئية وراء تلك المتغيرات. ونظراً للبعد السياسى للألعاب الرياضية واتساع الاهتمام الجماهيرى بها، لذا برزت التكتلات الرياضية مدفوعة بدوافع سياسية واقتصادية. كما أولتها الدول الكبرى اهتماماً كبيراً، خاصة التى كان لها إمبراطوريات استعمارية مثل: بريطانيا وفرنسا، لذلك يُلاحظ أن الألعاب الرياضية سارت فى اتجاه مواز لاهتمام الدولتين بإقامة تكتلات سياسية، فنشأ تكتلان سياسيان: الأول: يضم الدول الناطقة باللغة الإنجليزية وهو الكومنولث، والثانى: يضم الدول الناطقة باللغة الفرنسية وهو الفرانكفونية. وكذلك برز تكتلان إقليميان: الأول: يضم الدول المحيطة بالبحر المتوسط، والثانى: يضم الدول العربية.

١ - الألعاب الفرانكفونية

استطاعت فرنسا استخدام اللغة الفرنسية بذكاء لخدمة سياستها الخارجية، بل أنها وظفت اللغة لتحقيق هدف سياسى، فاستخدمت اللغة لإنشاء تكتل سياسى يضم الدول الناطقة باللغة الفرنسية، ألا وهو "منظمة الفرانكفونية"، والتى تم الإعلان عنها لأول مرة فى نيامى عاصمة النيجر عام ١٩٧٠، وكان الهدف الظاهرى لإنشائها هو زيادة نشر الثقافة واللغة الفرنسية، ولكن الهدف الخفى سياسى، حيث تحولت إلى حركة سياسية مؤثرة، ويتم عقد مؤتمر القمة الفرانكفونية كل سنتين فى إحدى الدول الأعضاء (٣١).

والألعاب الفرانكفونية Francophone Games هي مجموعة من المسابقات الرياضية والأحداث الثقافية فى الفردى والجماعى، والتي تنظمها اللجنة الدولية للألعاب الفرانكوفونية واللجان الوطنية للألعاب الفرانكفونية تحت رعاية المنظمة الدولية للفرانكفونية، وتعود فكرة إنشاء الألعاب الفرانكفونية إلى عام ١٩٨٧ عندما قررت المنظمة خلال قممتها فى كيبك بكندا تأسيس حدث رياضى خاص بالشباب الفرانكفونى، مثل كندا فى تلك الألعاب فرق من المقاطعات الناطقة باللغة الفرنسية، واستضافت مدينتى الدار البيضاء والرباط بالمغرب أول دورة تم تنظيمها عام ١٩٨٩ أما الدورة السادسة فاستضافتها مدينة بيروت ببلدان عام ٢٠٠٩، وتقام الدورة كل أربع سنوات لموازنة ثقل دورة ألعاب الكومنولث، وهى دورة مفتوحة للرياضيين من الدول الأعضاء وعددها ٥٥ دولة، بالإضافة إلى الدول الأعضاء المنتسبين وعددهم ثلاث دول، فضلاً عن ١٢ من مراقبى الأمم المتحدة والحكومات، وطبقاً للائحة الألعاب الفرانكفونية فإنها تهدف إلى (٣٢):

- تسليط الضوء على جميع البلدان الفرانكفونية.
- التقريب بين البلدان التى تشترك فى استخدام اللغة الفرنسية.
- تسهم فى تعزيز استخدام اللغة الفرنسية.
- تطوير التبادل الفنى والثقافى بين البلدان الناطقة باللغة الفرنسية.

- دفع الشباب، وبخاصة الإناث، فى هذه البلدان للمشاركة فى تنمية الأنشطة الثقافية والرياضية.

٢ - ألعاب الكومنولث Commonwealth Games

الكومنولث البريطانى نظام سياسى فريد؛ حيث إن الدول الأعضاء - من أوروبا وإفريقيا وآسيا وأوقيانوسيا - تتعاون بحرية، وتساعد كل منهما الأخرى بدون وجود اتفاقيات محددة أو التزامات تحكمها، وتتم المشاورات بين الدول الأعضاء - البالغ عددها ٥٣ دولة - خلال اجتماع رؤساء الوزراء والتي يتم عقده كلما دعت الحاجة، وللدول الأعضاء الحرية فى ترك الكومنولث فى أى وقت تشاء (٣٣).

وألعاب الكومنولث حدث متعدد الرياضات والجنسيات، ويُقام كل أربع سنوات، ويشارك فيه رياضيون من دول الكومنولث، ويقوم اتحاد ألعاب الكومنولث بتنظيم وإدارة تلك الدورات.

وجدير بالذكر أن ذلك الحدث الرياضى كان معروفاً باسم ألعاب الإمبراطورية البريطانية التى أقيمت أول دورة لها فى كندا عام ١٩٣٠ ثم تغير الاسم إلى ألعاب الكومنولث والإمبراطورية البريطانية عام ١٩٥٤ ثم بعد ذلك إلى ألعاب الكومنولث البريطانى عام ١٩٧٨.

وقد واجهت ألعاب الكومنولث المقاطعة لأسباب سياسية، ففى عام ١٩٧٨ قاطعت نيجيريا الدورة بسبب اشتراك دولة جنوب إفريقيا التى كانت حكومتها تمارس سياسة التمييز العنصرى، كما

قاطعت ٣٢ دولة من بين ٥٩ دولة من إفريقيا وآسيا والكاريبى الدورة عام ١٩٨٦ بسبب اتجاهات تاتشر - رئيسة وزراء بريطانيا فى ذلك الوقت - المؤيدة لحكومة جنوب إفريقيا، كما هددت المقاطعة أيضاً الدورات فى أعوام ١٩٧٤ و ١٩٨٢ و ١٩٩٠ بسبب سياسة التمييز العنصرى التى كانت تمارسها حكومة جنوب إفريقيا(٣٤).

٣ - دورة دول البحر المتوسط Mediterranean Games

لم يحظ أى من البحار فى العالم بما حظى به البحر المتوسط من شهرة تاريخية ممتدة وأهمية استراتيجية على مر العصور. وانطلاقاً من تلك الأهمية كان الصراع على النفوذ وعلى السيطرة على حوض البحر المتوسط صراعاً دائماً ومتواصلاً ابتداء من التاريخ القديم (٣٥).

والبحر المتوسط ما هو إلا وعاء لإقاليم وليس إقليمًا محددًا، وهذه الأقاليم محددة الهوية فهناك أوروبا الموحدة، والنظام العربى، وتحديدًا الإقليم المغاربى منه وجناحه الشرقى ممثلًا فى سوريا ولبنان، وهناك قوى شرق أوسطية مثل تركيا وإسرائيل، ودول متوسطية بحكم الجغرافيا كقبرص ومالطة(٣٦).

وقد تم إقامة منتدى البحر المتوسط بمبادرة من الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه أمام البرلمان الأوروبى فى ستراسبورج فى نوفمبر عام ١٩٩١ لتحقيق نوع من الارتباط والتفاعل بين دول المنطقة، ولتقليل حجم المشكلات الأمنية والاستراتيجية(٣٧). هذا

وقد تم أول اجتماع لوزراء خارجية دول منتدى البحر المتوسط فى الإسكندرية فى يوليو عام ١٩٩٤.

ومن المثير للاهتمام أن فكرة إقامة دورة دول البحر المتوسط جاءت من محمد طاهر باشا - رئيس اللجنة الأولمبية المصرية فى دورة الألعاب الأولمبية عام ١٩٤٨ -، والتي بدأت إقامتها عام ١٩٥١ فى الإسكندرية أى قبل فكرة إقامة منتدى البحر المتوسط، أما تكوين اللجنة الدولية لألعاب دول البحر المتوسط فتم تكوينها عام ١٩٦١، وتشتمل الدورة على ألعاب رياضية متعددة يتم إقامتها كل أربع سنوات للدول الأوروبية والآسيوية والإفريقية المطلة على البحر المتوسط، وتجدر الإشارة إلى أنه تم السماح لمشاركة المرأة فى الدورة منذ عام ١٩٦٧، وكانت الدورات العشرة الأولى يتم إقامتها قبل إقامة الدورة الأولمبية بسنة، إلا أنه منذ عام ١٩٩٣ يتم إقامتها بعدها بسنة، وكان عدد الدول المشاركة فى الدورة الأولى عشر دول فقط، وبلغ عدد الدورات التى تم إقامتها ١٦ دورة، كان آخرها عام ٢٠٠٩ فى إيطاليا، [والذى أشار وزير خارجيتها فى افتتاح تلك الدورة أنها تمثل عنصراً لدعم السلام والتواصل فى منطقة البحر المتوسط^(٣٨)]. وتُقام الدورات تحت رعاية اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة الأولمبية اليونانية، والدولة الوحيدة التى تطل على البحر المتوسط ولا تُشارك فى الدورة هى إسرائيل، أما الدول التى لاتطل على البحر المتوسط وتشارك فى الدورة فهى أندورا، وسان مارينو، وصربيا^(٣٩).

٤ - دورة الألعاب العربية Pan Arab Games

قامت عدة محاولات للتعاون والتقارب بين الدول العربية، إلا أن معظم مشروعات الوحدة العربية كانت خالية من أى مضمون اجتماعى؛ لذا لم يكتب لها الاستمرار، فقد قامت العديد من التجارب الوحدوية مثل: جامعة الدول العربية كاتحاد كنفدرالى عام ١٩٤٥، ووحدة وادى النيل بين مصر والسودان، والوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ وانفصالهما عام ١٩٦١، ومشروع الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق عام ١٩٦٣، واتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧١ بين مصر وسوريا وليبيا بهدف حماية الأمن القومى لدول الاتحاد، والاتحاد المغاربى الذى يضم دول المغرب العربى عام ١٩٨٩، ومجلس التعاون العربى عام ١٩٨٩ بين مصر والعراق والأردن واليمن الشمالى (سابقا)، وتوقيع ميثاق التكامل بين مصر والسودان عام ١٩٨٢ ومجلس التعاون الخليجى عام ١٩٨٢ الذى يجمع ست دول تطل على الخليج العربى هى: الإمارات والسعودية والبحرين وقطر والكويت وسلطنة عمان، والوحدة اليمنية، والوحدة الاقتصادية العربية. إلا أن معظم تلك التجارب إما قُدر لها الفشل، أو لم تتم، أو تمت ولم تستمر، ولم يبق إلا جامعة الدول العربية كإطار سياسى يجمع كل الدول العربية، وكذلك مجلس التعاون المغاربى ومجلس التعاون الخليجى.

وإذا انتقلنا للمستوى الرياضى نجد أن الدول العربية الأعضاء فى جامعة الدول العربية (وعدها ٢١ دولة بالإضافة لفلسطين)

تُشارك فى دورة الألعاب العربية، وقد تم إقامة أول دورة عربية بالإسكندرية فى مصر عام ١٩٥٣، وخططت للدورة أن تكون كل أربع سنوات، إلا أن الصعوبات المالية والاضطرابات السياسية حالت دون انتظام الدورة، ومنذ عام ١٩٨٥ والسيدات تشاركن فى الدورة، وحتى الدورة الأخيرة فى القاهرة عام ٢٠٠٧ بلغ عدد الدورات التى أُقيمت ١١ دورة (٤٠).

المبحث الخامس

البطولات الدولية فى الألعاب النوعية

يتم تنظيم بطولات دولية فى ألعاب نوعية لاتدخل بعضها ضمن المنافسات الدولية فى الألعاب الأولمبية أو كأس العالم، على سبيل المثال:

● بطولة العالم للإسكواش World Squash Championship التى ينظمها الاتحاد الدولى للإسكواش؛ حيث أُقيمت لأول مرة للرجال فى أستراليا عام ١٩٧٦، وتمت إقامة كل الدورات فى أوروبا ما عدا دورات أعوام: ١٩٨٥ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٦ فى مصر، ١٩٩٣ و ١٩٩٦ و ٢٠٠٣ فى باكستان، و ١٩٩٨ و ٢٠٠٤ فى قطر، و ١٩٩٩ و ١٩٩٧ فى ماليزيا، و عام ٢٠٠٩ فى الكويت. ولل سيدات عام ١٩٧٦ غير

أنها توقفت ثم تم إقامتها عام ١٩٧٩ مرة أخرى، وكانت تُقام كل سنتين، إلا أنه ابتداء من عام ١٩٩٢ أصبحت الدورة تُقام سنوياً بانتظام. وقد تمت إقامة كل دورات الإسكواش للسيدات فى أوروبا وأستراليا ما عدا دورات أعوام: ١٩٩٣ فى جوهانسبرج بجنوب إفريقيا، و١٩٩٥ و٢٠٠٣ و٢٠٠٥ فى هونج كونج، و١٩٩٦ و٢٠٠٤ فى ماليزيا، وفى عام ٢٠٠٥ كان هناك دورة للرجال وأخرى للسيدات فى المكان نفسه، إلا أنه منذ عام ٢٠٠٨ أصبح المشاركون فى الدورة رجال وسيدات معاً (٤١).

● بطولة العالم للتجديف World Rowing Championship يتم تنظيم البطولة الدولية للتجديف بواسطة الاتحاد الدولى للتجديف، وتم إقامة أول بطولة عام ١٩٦٢ فى سويسرا، وكانت الدورات تُعقد كل أربعة أعوام حتى ١٩٧٤ ثم أصبحت سنوية بعد ذلك، على ألا تكون فى نفس عام الدورة الأولمبية، غير أن الوضع تغير منذ عام ١٩٩٦، فأصبحت تُقام فى نفس عام الدورة الأولمبية، وقد تم إقامة ٢٨ دورة كان آخرها عام ٢٠٠٩ فى بولندا (٤٢).

● بطولة العالم للجولف World Golf Championship والذى ينظمها الاتحاد الدولى للجولف الذى تم إنشاؤه عام ١٩٩٧، وتعتبر أسكتلندا أول من قدم هذه اللعبة، وكانت أول دورة لكأس العالم فى الجولف عام ١٩٩٩، ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ٢٠٠٩ تم إقامة إحدى عشرة دورة، وتم السماح للمرأة بالاشتراك فى المنافسة لأول مرة فى ذلك العام، وتجدر الإشارة إلى أنه تمت إقامة البطولات

الثلاث فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ٢٠٠٧، مما أثار انتقادات لاعبى الجولف ووسائل الإعلام خارجها؛ ولذلك تم إقامة دورة عام ٢٠٠٩ فى الصين تجنباً للانتقادات، وقد تقرر إدراج لعبة الجولف ضمن الألعاب الأولمبية فى الدورة السادسة عشرة (٤٣).

● بطولة العالم لألعاب المهارة البدنية (الجمباز) World Gym-nastics Championship
الدولى للجمباز الذى تأسس عام ١٨٨١، وكان يُعرف بالاتحاد الأوروبى للجمباز حتى عام ١٩٢١ ثم تغير اسمه للاتحاد الدولى بعد انضمام دول غير أوروبية له، وتم السماح بمشاركة السيدات عام ١٩٢٨. إلا أنه فى عام ١٩٣٤ أصبحت البطولة تضم الجنسين، ويقوم الاتحاد بتنظيم بطولة لكل نوع من ألعاب المهارة البدنية الخمس وهى: الجمباز الفنى Artistic Gymnastics، والتى بدأت عام ١٩٠٣، وتتم بانتظام سنوياً منذ عام ١٩٩١، والجمباز الإيقاعى Rhythmic Gymnastics، والتى بدأت عام ١٩٦٣، ويتم إقامتها فى السنوات الفردية، وهى رياضة مخصصة للسيدات، غير أن بعض الدول جعلتها للرجال أيضاً بمعايير معينة، والتراپبولين Trampolining التى بدأت عام ١٩٦٤، ويتم إقامتها فى السنوات الفردية، وقد تمت إقامتها كلها فى أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية، والجمباز الاكروباتى Acrobatic Gymnastics، والتى بدأت عام ١٩٧٤ ويتم إقامتها فى السنوات الزوجية، ويعتبر الاتحاد السوفيتى (السابق) أول من قدمه عام ١٩٣٠، وأقيمت أول بطولة دولية فيه عام ١٩٧٤. و جمباز الأيروبيك Aerobic Gymnastics والتى بدأت عام ١٩٩٥ ويتم إقامتها فى السنوات الزوجية (٤٤).

● بطولة العالم فى كرة اليد التى ينظمها الاتحاد الدولى لكرة اليد كل سنتين؛ حيث أُقيمت أول دورة للرجال عام ١٩٣٨ فى برلين، أما الدورة ٢١ فكانت فى كرواتيا عام ٢٠٠٩، وأُقيمت أول دورة للسيدات عام ١٩٥٧ فى يوغسلافيا (السابقة)، أما الدورة ١٩ فكانت فى الصين عام ٢٠٠٩. وتجدر الإشارة إلى أن كل الدورات قد تمت إقامتها فى أوروبا ما عدا دورات: ١٩٩٧ فى اليابان و١٩٩٩ فى مصر و٢٠٠٥ فى تونس و٢٠٠٩ فى الصين (٤٥).

● البطولة الدولية فى الجودو والتى ينظمها الاتحاد الدولى للجودو، وتُقام كل سنتين، وكانت أول دورة للرجال عام ١٩٥٦ والتى عقدت فى طوكيو باليابان، والدورة ٢٦ فى هولندا عام ٢٠٠٩. أما أول دورة للسيدات فكانت عام ١٩٨٠ فى نيويورك وآخر دورة كانت عام ١٩٨٦ فى بريطانيا، غير أن الدورة أصبحت مختلطة بعد ذلك بين الرجال والسيدات منذ عام ١٩٨٧ (٤٦).

● البطولة الدولية فى الكرة الخماسية Pentaball ، وهى لعبة رياضية مشابهة لكرة القدم ولكنها تُقام داخل صالات رياضية مُعدة لهذه الرياضة، وجدير بالذكر أن هذه اللعبة قدمها الخبير الرياضى المصرى الدكتور محمود حمدى، وهى مُعترفًا بها من قبل الفيفا وتُقام بطولة دولية لها منذ عام ١٩٨٩، ويشارك فيها ١٦ منتخباً. وقد أُقيمت تلك البطولة خمس مرات فى الأعوام التالية: ١٩٨٩ فى روتردام بهولندا، و١٩٩٢ بهونج كونج، و١٩٩٦ فى برشولونة بإسبانيا، و٢٠٠٠ فى مدينة جواتيمالا بجواتيمالا، و٢٠٠٤ بتايوان، و٢٠٠٨ بالبرازيل (٤٧).

● البطولة الدولية للتنس، وينظمها الاتحاد الدولي للتنس، وقد نشأت لعبة التنس الحديثة فى المملكة المتحدة البريطانية فى القرن التاسع عشر، أما بطولة التنس الدولية، فقد بدأت فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧، وتُقام البطولات الكبرى المفتوحة للتنس فى كل من: ملبورن بأستراليا، وباريس بفرنسا، ويمبلدون بلندن، ونيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، أما دورات التنس للمحترفين، والتي بدأت عام ١٨٨١ فى كندا فتُقام فى الدول الغربية ما عدا دورة ٢٠٠٩ فأقيمت فى الصين^(٤٨).

يتضح مما سبق أن معظم البطولات الدولية فى الألعاب النوعية قد تمت إقامتها فى دول العالم الغربى باستثناء عدد قليل منها كما هو موضح عالياه، وبالرجوع إلى نتائج البطولات الدولية فى تلك الألعاب يتبين أيضاً فوز دول العالم الغربى بمعظم المراكز، ومن الملاحظ أيضاً حرص قطر على استضافتها لعدد من هذه الدورات على الرغم من صغر مساحتها وقلة عدد سكانها مقارنة بدول كثيرة أخرى.

المرأة والألعاب الرياضية الدولية

أصبحت المرأة تلعب دوراً فعالاً فى المجتمع وفى الحياة السياسية بشكل ملموس منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وبرز العديد من النساء اللائى يتقلدن منصب رئاسة الدولة أو الحكومة فى بلادهن، وإن كانت المرأة لعبت دوراً اجتماعياً مؤثراً فى الحياة الاجتماعية على مر العصور؛ لأن المرأة دعامة أساسية من الدعائم

التي يركز عليها المجتمع، ولما كان هناك اهتمام بقضايا المرأة في مختلف دول العالم حيث أنشئت أجهزة متخصصة تدرس قضايا المرأة وتضع الخطط لها، وبعد تعالى الأصوات في العديد من الدول النامية التي تنادى بالمساواة بالرجل وتقلد المرأة أرفع المناصب تصاعد اهتمام التنظيمات الرياضية الدولية بإشراك المرأة في الدورات الرياضية، وإن كان ذلك جاء بعد بدء الدورات بفترة طويلة.

وكان أول اشتراك للمرأة في بطولات دولية هو مشاركتها في السباحة في ألعاب الكومنولث عام ١٩٣٠، وبحلول عام ١٩٣٤ سُمح لها بالمشاركة في ألعاب أخرى، وأُقيمت أول دورة للسيدات في كرة اليد عام ١٩٥٧ في يوغسلافيا (سابقاً).

ومنذ عام ١٩٦٧ والمرأة تشارك في دورة دول البحر المتوسط، وتم إقامة أول دورة للسيدات في الإسكواش عام ١٩٧٦، وأُقيمت بطولة السيدات في الجودو عام ١٩٨٠ في نيويورك، وفي عام ١٩٨٥ أُضيف البطولة الدولية للتجديف الوزن الخفيف للنساء، كما سُمح لها في العام نفسه أيضاً بالمنافسة في دورة الألعاب العربية . وأُقيمت كأس العالم للسيدات لأول مرة عام ١٩٩١ في الصين، وقد زاد الإقبال على المشاركة في تلك البطولة حتى وصلت عدد الفرق المشاركة ١٢٠ فريقاً، وفي عام ٢٠٠٢ قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم تنظيم بطولة كأس العالم للناشئات تحت سن العشرين التي أُقيمت أول دورة لها في كندا عام ٢٠٠٢، وبعد نجاح تلك الدورة

اقترح الاتحاد الدولي لكرة القدم إضافة دورة أخرى للشابات تحت سن ١٧ سنة، وتم إقامة أول دورة لهن عام ٢٠٠٨ فى نيوزيلاندا. كذلك بدأت مشاركة المرأة فى مسابقات الجولف العالمية عام ٢٠٠٩. وعلى المستوى القارى ينظم اتحاد أمريكا الشمالية لكرة القدم بطولات للنساء فى كرة القدم .

مما سبق يتضح أن المسؤولين عن الدورات الرياضية الدولية قد أدركوا بمرور الوقت أهمية مشاركة المرأة فى تلك الدورات.

الفصل الثالث

البعد السياسى للألعاب الرياضية الدولية

لم يقتصر تأثير الألعاب الرياضية على المجتمعات الداخلية ولكنه امتد إلى ميدان العلاقات الدولية، وقد بدأ تأثير الألعاب الرياضية يظهر فى هذا الميدان منذ انعقاد الدورة الأولمبية الأولى فى أثينا سنة ١٨٩٦، وازداد هذا التأثير بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد كان التصور السائد عند انعقاد دورة أثينا سنة ١٨٩٦ أن الأولمبياد سيكون ساحة من ساحات التنافس الحر بين هواة الألعاب الرياضية بهدف الارتقاء بمستوى تلك الألعاب والتقارب بين شباب العالم، وقد عبر دى كوبرتان عن هذا التصور بقوله "تنشأ الحروب لأن الدول تسعى فهم بعضها البعض ولن نحصل على

السلام ما لم يتم القضاء على التعصب الذى يفصل بين مختلف الأجناس، ولكى نحقق هذا الهدف ينبغى أن نجمع شباب كل الدول معاً فى فترات دورية لكى يقدموا عروضاً ودية للقوة البدنية والإتقان^(٥٠).

ولكن الألعاب الرياضية، سواء على مستوى الدورات الأولمبية أو الألعاب النوعية (كرة القدم، كرة السلة.. إلخ) تطورت لكى تصبح ساحة من ساحات التنافس السياسى الدولى، وأداة من أدوات السياسة الخارجية، حتى اضطر "اللورد كيلانين" رئيس اللجنة الأولمبية الدولية فى ذلك الوقت إلى الاعتراف بالتداخل بين السياسية والألعاب الرياضية كأمر حتمى^(٥١) - in sports is inevitable politics، ما الذى أدى إلى اكتساب الألعاب الرياضية تلك الأبعاد السياسية؟

يمكن أن نشير إلى مجموعة من العوامل الأساسية:

- ١ - هيمنة الدول على النظام الرياضى الدولى.
- ٢ - طبيعة العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية.
- ٣ - تكنولوجيا الإرسال بالأقمار الصناعية.
- ٤ - النظام الرياضى الدولى انعكاس للطبيعة الاحتكارية للنظام السياسى الدولى.

المبحث الأول

هيمنة الدول على النظام الرياضى الدولى

على الرغم من أن النظام السياسى العالمى شهد تغيراً جذرياً فى ماهية الوحدات المكونة له بظهور التنظيمات الدولية والشركات متعددة الجنسية، وحركات التحرر الوطنى وغيرها كوحدات فعالة فى النظام، إلا أن النظام الرياضى الدولى لم يواكب هذا التحول بحيث ظلت الدولة هى الكيان الوحيد الفاعل فيه، فالدول وحدها هى التى تمثل فى المباريات الرياضية الدولية بما فى ذلك دورات الألعاب الأولمبية، بمعنى أنها هى التى تحدد من يمثلها فى تلك المباريات تماماً كما تحدد السفراء الذين يمثلونها فى الخارج، ومن ثم فإن المتسابقين فى المباريات الرياضية الدولية يلعبون كممثلين لدول وليس كأفراد يمثلون أنفسهم فقط ورغم أن للجنة الأولمبية الدولية - اللجنة التى تحكم تنظيم الألعاب الأولمبية الدولية - لا تتألف من الدول إلا أن الدول وحدها هى التى يُسمح لها بحضور الدورات الأولمبية، فاللجنة الأولمبية الدولية لا تقبل مشاركة الرياضيين إلا إذا كانوا يمثلون دولاً بها لجان وطنية أولمبية، ولذلك فإنه حينما طلب الرياضيون الفارون من الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية المشاركة فى دورتى الألعاب الأولمبية الدولية عامى ١٩٥٢، ١٩٥٦ رفضت اللجنة الأولمبية الدولية ذلك الطلب لأنهم لا يمثلون

دولاً معينة، وقد ساند مجلس أوروبا طلبات هؤلاء الرياضيين، إلا أن اللجنة أصرت على أن المهم هو (الدولة). وليس الرياضى: كذلك فإنه حينما انسحبت بعض الدول النامية من أولمبياد مونتريال سنة ١٩٧٦ حاول أحد رياضى دولة جويانا - المنسحبة من الدورة - أن يشارك فى الدورة تحت لواء العلم الأولمبى بدلا من علم دولة، ولكن اللجنة الأولمبية الدولية رفضت طلبه (٥٢).

وتتمثل هيمنة الدول كذلك على النظام الرياضى الدولى فى بعض النواحي الرمزية كاستعراض وفود الدول فى بداية الدورة الأولمبية، وعزف النشيد الوطنى ورفع العلم الوطنى لدولة الفريق الفائز، وهى تقاليد وضعها "دى كوبرتان" حينما أسس الحركة الأولمبية الدولية سنة ١٨٩٤، وحينما حاول خلفاؤه إلغائها فشلوا فى ذلك لأن الدول تمسكت بتلك التقاليد التى تؤكد هيمنتها. كذلك تتألف الاتحادات الرياضية الدولية من الاتحادات الرياضية القارية التى تتكون بدورها من الاتحادات الرياضية للدول وهى أجهزة إدارية خاصة لسلطة الدولة المعنية، وليست اتحادات "للرياضيين". ومن ثم يمكن القول إن النظام الرياضى الدولى الراهن شبيه - إلى حد كبير - بالنظام السياسى الدولى فى القرن التاسع عشر، وهو النظام الذى سادتة الدول الأوروبية وحكمته توازنات القوى، واتسم بقدر كبير من الصراعات وهيمنة الدول، وضعف دور اللادول. وعلى ذلك فإن النظام متخلف - إلى حد كبير - عن التطورات التى لحقت بالنظام السياسى الدولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (ظهور اللادول، والاعتماد المتبادل، وغيرها). وإن كان النظام الرياضى الدولى ما زال يعكس بعض خصائص النظام السياسى كما

سنرى فيما بعد . إن تمحور النظام الرياضى الدولى حول الدول وحدها جعل من هذا النظام مرآة للصراع بين الدول وساحة من ساحات الصراع بينها .

المبحث الثانى

طبيعة العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية

إن تزايد الدور الذى تلعبه الألعاب الرياضية فى العلاقات الدولية يرجع إلى تغير طبيعة العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن أن نشير بالتحديد إلى بروز ظاهرة الصراع الايديولوجى بين المعسكرين الشيوعى والرأسمالى وملازمة الحرب الباردة بينهما، فقد وجد المعسكران الألعاب الرياضية الدولية ميداناً مناسباً للتعبير عن الصراع الايديولوجى، بتوظيف تلك الألعاب لإظهار تفوق أيديولوجية كل معسكر؛ ولذلك شهدت دورة هيلسنكى للألعاب الاولمبية سنة ١٩٥٢ - وهى أول دورة يشارك فيها الاتحاد السوفيتى - صراعاً شديداً بين الفريقين الأمريكى والسوفيتى. ولذلك فإنه كان من المتصور أنه مع تضائل أهمية الصراع الايديولوجى والحرب الباردة فإن أهمية الألعاب الرياضية ستتضاءل أيضاً .

كذلك يمكن الإشارة إلى ظهور الدول الإفريقية والآسيوية الجديدة، ودخول تلك الدول إلى معترك الألعاب الرياضية الدولية. فنظراً لمحدودية أدوات السياسة الخارجية المتاحة لتلك الدول، وبالذات تلك الأدوات المتعلقة بالموارد فقد وجدت فى الألعاب الرياضية "أداة رخيصة الثمن" نسبياً للتعبير عن سياستها الخارجية ومحاولة تنفيذها، والواقع أن هذه الدول أكثر ميلاً إلى توظيف الألعاب الرياضية كأدوات للسياسة الخارجية من الدول المتقدمة اقتصادياً.

المبحث الثالث العولمة وتكنولوجيا الإرسال بالأقمار الصناعية

على الرغم من كثرة التعريفات التى قُدمت لشرح ظاهرة العولمة وتحديد أبعادها، فإن معظم هذه التعريفات تُشير إليها باعتبارها تلك العمليات المترابطة والشبكات الكثيفة والمعقدة من التفاعلات والعلاقات التى يلتحم بواسطتها العالم فى كل مجالات الحياة الإنسانية، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو أمنية، وهذه العمليات والشبكات تعبر حدود الدول القومية، بحيث تصبح الأحداث والقرارات والأنشطة الصادرة عنها ذات تأثير سريع وفعال على تلك الدول حتى فى داخل حدودها، وهى فى مضمونها ونتائجها مزيج من الإيجابيات والسلبيات^(٥٣).

والعولمة عملية تاريخية ممتدة، وطبقاً للمفهوم الآسيوى للعولمة فهي عملية مفتوحة قد لا تتوزع المنافع فيها بشكل مُتكافئ، بل إن العولمة تتضمن كاسبين وخاسرين داخل الدول أو بين الدول، مما تتطلب بالضرورة على استمرار الصراعات الاجتماعية والدولية فى عصر العولمة، كما أن الرؤى الآسيوية للعولمة تتضمن تركيزاً على أهمية دعم التعاون الإقليمى وعبر الإقليمى الآسيوى لتمكين الدول من التعامل مع تحديات العولمة، وهو ما يفسر انتشار المؤسسات الإقليمية^(٥٤).

والألعاب الرياضية أيضاً حدث قديم حديث، حيث سجلت الرسوم الفرعونية ممارسة قدماء المصريين للعديد من الألعاب الرياضية، والألعاب الأولمبية أيضاً مثل العولمة تحول العالم إلى شبكة عضوية وظيفية واحدة وهى التنافس الرياضى، بحيث تصبح مكاناً واحداً للتفاعل بين فرق تنتمى لمختلف الدول، كما تتضمن الألعاب الرياضية كاسبين وخاسرين داخل الدولة أو بين الدول، مما يتطلب استمرار التنافس للفوز، بل أصبح هناك سوق رياضى للمنافسة، ويتجلى تأثير تقنيات عملية العولمة من خلال البث التليفزيونى عبر الأقمار الصناعية وعولمة الاتصال على الألعاب الرياضية من خلال شبكة الإنترنت التى تربط الأفراد فى كل أرجاء العالم إلى سهولة مشاهدة الأفراد فى كل دول العالم للألعاب الرياضية على المستوى الدولى والإقليمى والثنائى، كما أصبح للأحداث الرياضية بُعد دولى متزايد.

وقد أدى ظهور وانتشار تكنولوجيا الإرسال الهوائى بالأقمار الصناعية إلى إمكانية نقل المباريات الرياضية إلى مختلف أنحاء العالم فى آن واحد، مما خلق رابطة غير مباشرة بين الجماهير الرياضية، ووسع من قاعدة الجماهير المهتمة بالمباريات الدولية، ولما كانت المباريات التى تخوضها الفرق الوطنية مع فرق أجنبية، فقد أصبحت الجماهير أكثر وعياً بارتباط تلك المباريات بالكرامة الوطنية بخاصة حينما تشاهد على الهواء تصرفات الجماهير الأجنبية تجاه الفرق الوطنية، ومن ثم أصبحت الجماهير الرياضية فى كثير من الأحيان جماهير (مسيسة)، ولعل ما حدث فى مبارتى مصر والجزائر فى تصفيات القارة الإفريقية لنهائيات كأس العالم فى ٨ أكتوبر و١٧ نوفمبر ١٩٨٩ خير مثال على ذلك.

المبحث الرابع

النظام الرياضى الدولى انعكاس للطبيعة الاحتكارية

للنظام السياسى الدولى

يمكن القول إن التنظيم الدولى للألعاب الرياضية يتميز بطبيعة احتكارية قوامها سيطرة القوى الكبرى على هذا التنظيم وتوظيفه لخدمة مصالحها وتكريس هيمنتها، فالتنظيم ليس إلا انعكاساً

للصفة ذاتها التى يتميز بها النظام السياسى الدولى، وقبل أن نستطرد فى توضيح المقصود بذلك ينبغى أن نشير إلى أن النظام الرياضى الدولى يتألف من جناحين: الأول: هو اللجنة الأولمبية الدولية وتتبعها اللجان الأولمبية لكل دولة، وقد أسس "البارون بيير دى كوبرتان" اللجنة الأولمبية الدولية سنة ١٨٩٤، وهى التى تشرف على الدورات الأولمبية، وتتألف هذه اللجنة من لجنة تنفيذية مدتها أربع سنوات يمثل فيها الأعضاء بصفتهم الفردية، وليس كممثلين لدول، ولها رئيس مدته ٨ سنوات يُعتبر هو الناطق الرئيسى باسم الرياضة الدولية، ويتبع هذه اللجنة لجان أولمبية وطنية تتألف من الدول التى تعترف اللجنة الأولمبية أنها وحدة سياسية مهمة ذات حكومة مستقرة"، وتتألف تلك اللجان من ممثلى الحكومة والاتحادات الرياضية المختلفة، ولا يمكن للدولة أن تمثل فى الدورة الأولمبية ما لم يكن بها لجنة أولمبية وطنية، كما لا يستطيع الرياضيون التنافس فى الدورة الأولمبية إلا تحت إشراف اللجان الأولمبية لدولهم، أما الجناح الثانى فهو الاتحادات الرياضية الدولية كالاتحاد الدولى لكرة القدم وتتبعه الاتحادات الإقليمية الرياضية كالاتحاد الإفريقى لكرة القدم، والاتحادات الوطنية الرياضية، كالاتحاد المصرى لكرة القدم .

وهناك تنسيق بين اللجنة الأولمبية الدولية والاتحادات الرياضية الدولية فى وضع أسس وقواعد التنافس الرياضى الدولى. فالاتحادات الرياضية هى التى تضع قواعد وقوانين اللعبة وتقرر برامج المسابقات وتعين الحكام بالاتفاق مع اللجنة الأولمبية الدولية،

فمثلاً: يقوم الاتحاد الدولي لكرة القدم بالاشتراك مع الاتحاد الإفريقي لكرة القدم بتنظيم اختيار من يمثل إفريقيا فى بطولة كرة القدم فى دورة الألعاب الاولمبية، وتتفرد الاتحادات الرياضية بتنظيم مباريات كؤوس العالم دون مشاركة من اللجنة الأولمبية.

فحينما نشأت اللجنة الأولمبية الدولية والاتحادات الرياضية المختلفة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فإنها عكست الحقيقة الجوهرية للنظام السياسى الدولى القائم آنذاك، وهو أنه نظام أوروبى فى جوهره مع مشاركة محدودة من اليابان والولايات المتحدة. لكن النظام الرياضى الدولى لم يتطور بحيث يستوعب القوى الإفريقية والآسيوية الجديدة إلا بشكل يضمن استمرار الهيمنة الغربية على هذا النظام، فرغم أن أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية يختارون على أساس الخبرة وإيمانهم "بالمثل الأولمبية" إلا أن نحو ثلثى الأصوات فى اللجنة التنفيذية المهيمنة على اللجنة الأولمبية الدولية لأفراد ينتمون إلى الغرب، كما أنه من بين ٢٤ دورة اولمبية عقدت حتى الآن كلها فى العالم الغربى عدا دورتى المكسيك سنة ١٩٦٨ وسيول ١٩٨٨ - كما أنه من بين ٢٩ دورة أولمبية صيفية أُقيمت من عام ١٨٩٦ حتى عام ٢٠٠٨ منها ٢٣ دورة فى العالم الغربى وست دورات فى دول أخرى: منها واحدة فى المكسيك عام ١٩٦٨ وواحدة فى سيول عام ١٩٨٨ واثنان فى طوكيو عامى ١٩٤٠ و١٩٦٤ وواحدة بأستراليا عام ٢٠٠٠ وواحدة ببيكين عام ٢٠٠٨، أما دورة الألعاب الشتوية وعدد دوراتها ٢٤ دورة فى الفترة من عام ١٩٢٤ - وهو بداية الدورات الصيفية - حتى عام

٢٠٠٦ فقد أُقيمت ٢١ دورة منها فى العالم الغربى وثلاثة فى اليابان فى أعوام ١٩٣٦ و ١٩٧٢ و ١٩٩٨. أضف الى ذلك أن تمثيل الدول فى المباريات الأولمبية ومباريات كئوس العالم يعكس هيمنة الدول الكبرى، وعلى سبيل المثال: فإن كأس العالم لكرة القدم لسنة ١٩٩٠ لم يُمثل إفريقيا وآسيا فيها إلا أربع دول من بين ٢٤ دولة، ووزعت الدول الإفريقية والآسيوية على مجموعات بشكل يضمن خروجها من الأدوار التمهيدية .

كذلك نجد أن الدول المضيفة لدورات كأس العالم كان غالبيتها من العالم الغربى، فمن بين ١٩ دورة فى الفترة من ١٩٣٠ حتى ٢٠١٠ استضافت الدول الغربية ١٢ دورة، أما السبع دورات الأخرى فكانت فى أورجواى ١٩٣٠، والبرازيل ١٩٥٠، والمكسيك ١٩٧٠ و ١٩٨٦ والأرجنتين ١٩٧٧، وكوريا الجنوبية، واليابان ٢٠٠٢، وستكون دورة ٢٠١٠ فى جنوب إفريقيا .

وفى بعض الحالات كان النظام الرياضى أداة لتكريس الهيمنة الاستعمارية وإضفاء طابع الشرعية عليها؛ فعندما طلبت فنلندا - وكانت تحت الاحتلال الروسى - المشاركة بشكل مستقل فى أولمبياد لندن سنة ١٩٠٨ رفضت اللجنة الأولمبية ولم تقبل مشاركتها فى أولمبياد ستوكهولم سنة ١٩١٢ إلا من خلال الفرق الرياضية الروسية . كذلك عندما طلبت المغرب والفلبين - وكانتا تحت الهيمنة الاستعمارية الفرنسية والأمريكية على التوالى - حضور رياضيينها فى أولمبياد انتورب ببلجيكا سنة ١٩٢٠ رفضت اللجنة الأولمبية

الدولية أن تشارك الدولتان بشكل مستقل، ولم تقبل مشاركتهما إلا بعد موافقة فرنسا والولايات المتحدة، على أن يشارك الرياضيون المغاربة والفلبينيون ضمن فرق الدولة الاستعمارية.

الفصل الرابع

الألعاب الرياضية أداة من أدوات السياسة الخارجية

توظف الدول الألعاب الرياضية فى تنفيذ سياستها الخارجية إلا أن تلك الأخيرة تتميز - من بين أدوات السياسة الخارجية - بعدة خصائص تغرى الدول باللجوء إليها، فالألعاب الرياضية أولاً أداة أمانة لتنفيذ السياسة الخارجية، ويقصد بذلك أن توظيفها ضد دولة معينة لن يؤدى بالضرورة إلى توتر العلاقات السياسية مع تلك الدولة. كذلك، فالألعاب الرياضية أداة محايدة لتنفيذ السياسة الخارجية، بمعنى أنه ليس لها مضمون سياسى محدد، فهى أنشطة بدنية يمكن أن تعطى مضامين سياسية وأيديولوجية مختلفة اعتماداً على ما تريده الدولة، وأخيراً تتسم الألعاب الرياضية بأنها أداة ذات تأثير فوري، حيث إنها تجبر على إجراء المقارنات الفورية بين الفرق المتبارية فى الملعب، ومن ثم فإن مردودها سريع.

وفى مقابل هذه الخصائص التى تتسم بها الألعاب الرياضية
والتي تغرى الدول بتوظيفها فى ميدان السياسة الخارجية، فإن
هناك صفة رابعة للألعاب الرياضية تجعل الدول تتردد قبل اللجوء
إلى تلك الأداة أو على الأقل توظيفها بحذر. فبجانب طبيعتها
الآمنة، والمحايدة، والفورية، فإن الألعاب الرياضية تتم وفقاً لقواعد
محددة ليس للدولة سيطرة عليها. فبمجرد توظيف الأداة الرياضية
تفقد الدولة سلطتها على إمكانية تحديد النتيجة المتوقعة.

ومن الثابت أن الألعاب الرياضية تخضع لسيطرة الدولة إلى حد
كبير، ولا تستثنى الدول الرأسمالية من هذه الملاحظة إذ إنها
بدورها تتدخل فى تنظيم الألعاب الرياضية وذلك لتوظيفها كأداة
فى السياسة الخارجية، ويقول أحد دارسى الألعاب الرياضية فى
الولايات المتحدة الأمريكية أن الأخيرة بدأت تتدخل بقوة فى تنظيم
ودعم الفرق الرياضية منذ أولمبياد سنة ١٩٥٢، والذى اتضح فيه
سرعة تطور الألعاب الرياضية فى الاتحاد السوفيتى، وكان هدف
تدخل الحكومة الأمريكية هو منافسة الفرق السوفيتية فى الدورات
الدولية^(٥٥). وفى هذا الصدد يمكن حصر المجالات التالية التى
تُوظف فيها الألعاب الرياضية كأداة من أدوات السياسة الخارجية:

- ١ - الألعاب الرياضية كأداة للدعاية السياسية الدولية.
- ٢ - الألعاب الرياضية كأداة لاكتساب الشرعية الدولية.
- ٣ - الألعاب الرياضية كأداة لإنكار الشرعية السياسية للخصوم.
- ٤ - الألعاب الرياضية كأداة للمقاطعة.

٥ - الألعاب الرياضية كأداة لتأكيد السياسة الخارجية.

٦ - الألعاب الرياضية كأداة للحصول على مكانة دولية رمزية.

٧ - الألعاب الرياضية كوسيلة لاختبار النوايا.

٨ - الألعاب الرياضية كوسيلة لتحسين العلاقات بين الدول.

وفيما يلي توضيح لهذه النقاط .

١ - الألعاب الرياضية كأداة للدعاية السياسية الدولية

فمن خلال توظيف الألعاب الرياضية تستطيع الدولة أن تدلّهر لباقي دول العالم مدى قوة مواردها البشرية ورسوخ الأيديولوجية السياسية التي تنظم تلك الموارد طبقاً لها، وبالتالي تروج الدولة من خلال الألعاب الرياضية لمجموعة من القيم السياسية في الميدان الدولي، وكانت اليونان أول من وظف الألعاب الأولمبية لأغراض الدعاية السياسية حينما نظمت أول أولمبياد في التاريخ المعاصر سنة ١٨٩٦، وكانت اليونان - آنذاك - مشتبكة في صراع سياسى وعسكرى مع الدولة العثمانية، ومن ثم حولت اليونان الأولمبياد الى ساحة للدعاية السياسية على أساس أنها مهد الحضارة القديمة، وأنها متفوقة ثقافياً على الشعوب السلافية والعثمانية التي تعيش في ظل الاستبداد؛ لذلك فقد قاطعت الدولة العثمانية أولمبياد أثينا سنة ١٨٩٦، كذلك فقد حشدت الولايات المتحدة كل مواردها لإثبات أنها كسبت دورتي ١٩٠٤، ١٩٣٢ من الأولمبياد، ولكن النظم الشمولية

الأوروبية وظفت الدورات الأولمبية بشكل صارخ للدعاية لأيديولوجيتها الشمولية، فقد وظف "هتلر" دورة برلين الأولمبية سنة ١٩٣٦ للدعاية للنظام النازي، كما أن الاتحاد السوفيتي اعتبر مشاركة في المباريات الرياضية الدولية بمثابة "عامل مهم في سياستنا الخارجية..... وأداة ناجحة للدعاية في الدول الرأسمالية" على نحو ما قالت البرافدا سنة ١٩٥٨ (٥٦). وبذلك أصبح هدف المشاركة في الألعاب الرياضية الدولية مرتبطاً بالأيديولوجية الشيوعية، بمعنى إجراء التفوق في الأداء الرياضي على المجال العالمي، ومن ثم نشر الفكر الشيوعي المعزز بالثقافة الرياضية (٥٧).

وقد أدركت إسرائيل أهمية الألعاب الرياضية في تعزيز التأييد الدولي لها؛ لذلك نظمت دورة الصداقة في كرة السلة في جامعة تل أبيب لطلاب الجامعات من دول مختلفة ابتداءً من عام ٢٠٠٦، وتتيح هذه الدورة للطلاب الالتقاء والحوار، فضلاً عن تنظيم برنامج سياحي لهم في القدس والبحر الميت والجليل وتل أبيب ويافا، وهي دورة سنوية يحضر حفل الختام لها رئيس وزراء إسرائيل، وفي الدورة الثالثة التي أُقيمت في إيلات عام ٢٠٠٩ اشترك فيها ١٠ فرق للرجال و٦ فرق للسيدات من عشر دول (٥٨).

وقد استغل بعض الرياضيين مسرح الألعاب الرياضية للدعاية لأجندتهم السياسية، ففي دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام ١٩٦٨ في مكسيكو سيتي قام لاعبان من فريق ألعاب القوى الأمريكي - وكانا فائزان بالمركزين الأول والثالث في سباق الجري لمسافة ٢٠٠ متر - بالإعلان عن أن هذا الأداء المتفوق يرجع إلى قوة العنصر

الأسود واحتجاجاً منهما على سياسة التفرقة العنصرية، واستجابة للاحتجاج على ذلك الموقف طلب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية من اللجنة الأولمبية الأمريكية إما ترحيل اللاعبين وإما سحب فريق ألعاب القوى، فاستجابت الولايات المتحدة للاقتراح الأول^(٥٩).

وكانت اللافتات والأعلام هي السلاح الذى رُفع فى ملاعب الكرة، ومع الانتشار الكبير لوسائل الإعلام لاقى هذا السلاح استخداماً سريعاً من أكثر من لاعب، ولكن ثلاث وقائع فى ملاعب الكرة نالت اهتماماً شعبياً ورسمياً واسعاً^(٦٠) الواقعة الأولى: فى مباريات كأس العالم ٢٠٠٦ عندما أخرج اللاعب الغانى "جون بنتسيل" علماً إسرائيلياً من جوريه وقام بالتلويح به عقب فوز فريق غانا على فريق التشيكى. وانقلب الرأى العام العربى ضد غانا ومنتخبها حتى اضطر المتحدث الرسمى باسم المنتخب الغانى أن يقدم اعتذاراً رسمياً عن تصرف ذلك اللاعب، كما قام وزير خارجية غانا بتقديم اعتذار لجامعة الدول العربية عن ذلك التصرف وأكد على حيادية موقف بلاده فى هذا الصراع. أما الصحف الإسرائيلية فقد هللت لذلك اللاعب، بل إن وزير الرياضة الإسرائيلى أشاد باللاعب.

والواقعة الثانية: عندما اشتد الحصار الإسرائيلى على غزة فى يناير ٢٠٠٨، رفع اللاعب المصرى أبو تريكة فانلته الرياضية لتظهر عبارة "تعاطفاً مع غزة" باللغتين العربية والإنجليزية - احتفالاً بهدفه الثانى فى مرمى السودان فى الدور التمهيدى لكأس إفريقيا ٢٠٠٨ فى غانا، وقد لاقى ما فعله تضامناً شعبياً واسعاً، ولكن حكم المباراة

قرر إعطاءه إنذاراً، وقام المسؤولون فى الاتحاد الإفريقى بتحذيره من تكرار ما فعله، باعتباره مخالفاً للقوانين، وهو موقف متناقض مع موقف الاتحاد الدولى الذى لم يفعل شيئاً مع لاعب غانا فى مباراة كأس العالم.

والوقعة الثالثة: عندما قام اللاعب المالى المحترف "فريدريك كانوتيه" بإبراز "التي شيرت" الأسود المكتوب عليه "فلسطين" بكل اللغات، وذلك بعد أن أحرز هدف الفوز لفريقه نادى اشبيليه الإسبانى فى المباراة بينه وبين فريق "ديبورتيفو لاکورنا" عام ٢٠٠٨، تضامناً منه مع أهالى غزة وضد ما يحدث من مجازر إسرائيلية فى قطاع غزة .

وعلى الرغم من الظروف القاسية التى يمر بها الشعب الفلسطينى ومعاناته من الحصار الإسرائيلى، إلا أن المسؤولين الفلسطينيين يريدون أن يثبتوا للعالم أن الشعب الفلسطينى ما زال صامداً؛ لذا يحاولون الاشتراك فى أحداث رياضية مع دول أخرى، مثلما لعب المنتخب الوطنى الفلسطينى لكرة القدم مع فريق بلجيكا فى مايو ٢٠٠٩ فى بلجيكا، وكذلك لعب فريق كرة قدم نسائى فلسطينى فى الأردن فى أكتوبر ٢٠٠٩.

٢ - الألعاب الرياضية كأداة لاكتساب الشرعية الدولية

توظف بعض الدول الألعاب الرياضية للحصول على اعتراف الدول الأخرى بشرعيتها أو بشرعية نظامها السياسى. من المعروف

أن مشاركة الدول فى دورة الألعاب الأولمبية يعتبر اعترافاً بالشرعية السياسية لتلك الدولة كما أن التقاء فريقين رياضيين من دولتين مختلفتين يعد اعترافاً ضمناً من كل دولة بالأخرى وتتضح هذه الوظيفة السياسية للألعاب الرياضية بالنظر إلى حالات ألمانيا، وإسرائيل، والصين، فقد طُردت ألمانيا من اللجنة الأولمبية الدولية بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الأولى، ومُنعت من المشاركة فى أولمبياد انتورب سنة ١٩٢٠، ولكن مع توقيع اتفاقية لوكارنو سنة ١٩٢٥ التى اعترفت ألمانيا بموجبها بحدودها الجديدة مع فرنسا وبلجيكا ودخولها عصبة الأمم سنة ١٩٢٦ سُمح لألمانيا بالعودة إلى الحركة الأولمبية وشاركت فى أولمبياد أمستردام سنة ١٩٢٨، وبعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية استمرت فى المشاركة فى دورات الألعاب الأولمبية فشاركت فى أولمبياد هلسنكى سنة ١٩٥٢ وحتى أولمبياد طوكيو سنة ١٩٦٤ بفريق أولمبى واحد من الألمانيتين. وكان الفريق يسير فى طابور الافتتاح خلف العلم الأولمبى وعندما تفوز إحدى الفرق الألمانية يُعزف لحن موسيقى لبتهوفن، وليس السلام الوطنى لأى من الألمانيتين. ولكن مع سعى ألمانيا الديمقراطية للحصول على الشرعية السياسية الدولية المستقلة بعد إقامة حائط برلين واعتراف الاتحاد السوفيتى بألمانيا الديمقراطية كدولة ذات سيادة، بدأت تطالب بتمثيلها فى دورات الألعاب الأولمبية بوفد ألمانى ديمقراطى مستقل، وهو ما حدث لأول مرة فى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية فى جرينوبل (فرنسا) سنة ١٩٦٨ ثم فى أولمبياد المكسيك سنة ١٩٦٨، وقد أصرت ألمانيا الديمقراطية على

استعمال اسمها السياسى (ألمانيا الديمقراطية)، وليس الاسم الجغرافى الشائع (ألمانيا الشرقية) لتأكد شرعية نظامها السياسى، ولذلك استعمال الاسم السياسى فى أولمبياد المكسيك سنة ١٩٦٨ بعد إن كان الاسم الجغرافى هو المستعمل فى دورة جرينوبل الشتوية، وكانت كوريا الشمالية قد رفضت حضور هذه الدورة؛ لأن اللجنة الأولمبية الدولية أصرت على استعمال الاسم الجغرافى ولم تشارك فى أولمبياد المكسيك إلا بعد اتخاذ قرار بالمشاركة بالاسم السياسى (٦١).

أما بالنسبة إلى إسرائيل، فقد سعت منذ إنشائها فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ إلى حضور أولمبياد لندن فى السنة ذاتها، ولكن المندوب المصرى فى اللجنة الأولمبية الدولية اعترض على أساس أن إسرائيل ليس لديها لجنة أولمبية وطنية، ولذلك سارعت إسرائيل، فى غمار سعيها لاكتساب الشرعية الدولية، بتكوين لجنة أولمبية، مما أدى إلى قبولها كعضو فى اللجنة الأولمبية الدولية ومشاركتها لأول مرة فى أولمبياد هلسنكى سنة ١٩٥٢، وهو أول أولمبياد حضره الاتحاد السوفيتى أيضا .

كذلك فقد كانت الألعاب الأولمبية أحد الميادين التى استخدمتها الصين الشعبية وجمهورية الصين (تايوان) فى صراعهما للحصول على الاعتراف السياسى الدولى. وفى عام ١٩٥٤ قررت اللجنة الأولمبية الدولية أن تعترف بوجود لجنة أولمبية فى الصين الشعبية بالإضافة الى اللجنة الأولمبية فى جمهورية الصين، ولكن كل

دولة أصرت على أن تكون وحدها هي الممثل الشرعى لكل الأراضى الصينية، وبناء عليه قاطع كل منهما الدورات الأولمبية، ولكن بعد دخول الصين الشعبية الأمم المتحدة بدلاً من جمهورية الصين سنة ١٩٧١ أُعيد فتح ملف تمثيل الصين فى اللجنة الأولمبية الدولية، وشرعت الصين الشعبية فى الاستعداد للانضمام الى اللجنة ولكنها واجهت مشكلة أخرى، وهى أنها لى تدخل اللجنة الأولمبية الدولية يجب أن تنضم إلى خمسة اتحادات رياضية دولية تعترف بها اللجنة، ولم تستوف الصين الشعبية هذا الشرط إلا سنة ١٩٧٥ حين قدمت طلباً بالانضمام إلى اللجنة الأولمبية الدولية تمهيداً لحضور أولمبياد مونتريال سنة ١٩٧٦، ولكن اللجنة الأولمبية الدولية لم تتخذ قرار بشأن الطلب الصينى؛ لأن جمهورية الصين عضو فى اللجنة، ولهذا لم تحضر الصين الشعبية أولمبياد مونتريال بينما أرسلت جمهورية الصين وفوداً رياضية تمثلها. ولكن الحكومة الكندية أصرت على عدم حضور تلك الوفود تحت اسم جمهورية الصين لأنها تعترف بالصين الشعبية وحدها، وكحل وسط طلبت اللجنة الأولمبية الدولية من جمهورية الصين أن تشارك فى أولمبياد تحت لواء العلم الأولمبى، ولكنها رفضت هذا العرض، وفى سنة ١٩٧٩ قررت اللجنة الأولمبية الدولية الاعتراف باللجنة الأولمبية فى الصين الشعبية كممثل وحيد للصين، وسمحت بحضور وفود رياضية تمثل الصين الشعبية فى أولمبياد موسكو سنة ١٩٨٠، ولكن الصين الشعبية قاطعت هذا الأولمبياد بسبب التدخل السوفيتى فى

أفغانستان.

كذلك فقد استعملت جمهورية جنوب إفريقيا الألعاب الرياضية كوسيلة للخروج من عزلتها السياسية وكسر طوق المقاطعة الدولية حولها، بينما لجأت الدول الإفريقية والآسيوية الى استعمال الأداة ذاتها لإنكار شرعيتها السياسية وإجبارها على إلغاء نظام الفصل العنصرى.(٦٢)

٢ - الألعاب الرياضية كأداة لإنكار الشرعية السياسية للخصوم:

بما أن الألعاب الرياضية الدولية هي مجال لاكتساب وإثبات الشرعية السياسية الدولية، فإن حرمان بعض الدول من المشاركة فى تلك الألعاب يُعتبر أيضا أداة لإنكار الشرعية السياسية للخصوم. فقد احتجت النمسا على اشتراك بوجيميا باعتبارها جزءاً منها، واحتجاج روسيا أيضاً على اشتراك فنلندا باعتبارها جزءاً منها، فى دورة استكهولم عام ١٩١٢ (٦٣)، وقد لعبت الألعاب الرياضية الدولية هذه الوظيفة بصدد التعامل الإفريقى مع جمهورية جنوب إفريقيا والتعامل العربى مع إسرائيل، فقد سعت الدول الإفريقية الى حرمان جمهورية جنوب إفريقيا من المشاركة فى البطولات الرياضية الدولية لإجبارها على التخلّى عن سياسة الفصل العنصرى، ونتيجة لمساعى تلك الدول حُرمت جمهورية جنوب إفريقيا من المشاركة فى أولمبياد طوكيو سنة ١٩٦٤ مع استمرارها فى عضوية اللجنة الأولمبية الدولية، ولكن اللجنة

الأولمبية الدولية بضغط من الدول الإفريقية، هددت جمهورية جنوب إفريقيا بوقف عضويتها فى اللجنة إذا استمرت فى تطبيق سياسة الفصل العنصرى. إزاء هذا التهديد تعهدت جمهورية جنوب إفريقيا بأن يشارك الأفارقة السود فى فرقها الرياضية الدولية، وقد تعاطف "بروندج" رئيس اللجنة الأولمبية الدولية فى ذلك الوقت مع رد جمهورية جنوب إفريقيا، وأكد أن الحركة الأولمبية لا علاقة لها بالفصل العنصرى. وبناء عليه اتخذت اللجنة الأولمبية قرار بمشاركة جمهورية جنوب إفريقيا فى أولمبياد المكسيك سنة ١٩٦٨. ولكن انسحاب معظم الدول الإفريقية وتهديد الاتحاد السوفيتى (السابق) وحلفائه بالانسحاب من الدورة إذا شاركت جمهورية جنوب إفريقيا أجبر اللجنة الأولمبية على إلغاء قرارها، وفى سنة ١٩٧٠ طُردت جمهورية جنوب إفريقيا من اللجنة الأولمبية الدولية^(٦٤)، كما كونت اللجنة الأولمبية الدولية فيما بعد لجنة خاصة باسم "محاربة التفرقة العنصرية" لتنسيق العمل الدولى لمقاطعة جنوب إفريقيا رياضيا.

وأصرت الدول الإفريقية على أن يمتد الحظر الى أى فريق رياضى يتبارى مع الفرق الرياضية لجمهورية جنوب إفريقيا، لذلك فقد قاطعت الدول الإفريقية أولمبياد مونتريال سنة ١٩٧٦؛ لأن نيوزيلندا شاركت فيه بفريق الرجبى الذى لعب مباريات مع الفرق المناظرة فى جمهورية جنوب إفريقيا^(٦٥). إلا أن الأمر تغير بعد إصدار دستور جديد عام ١٩٩٣، والذى بمقتضاه أصبح كل المواطنين سواء أمام القانون، وجرت أول انتخابات عامة فى تاريخ جمهورية جنوب إفريقيا واشترك فيها جميع السكان بدون تفرقة

فى إبريل عام ١٩٩٤، أسفرت عن فوز نيلسون مانديلا - وتم
تنصيبه رئيساً للبلاد فى احتفال ضخم ضم ١٥٠ ألف إفريقى
ورؤساء وملوكاً وأمراء وممثلى مائتى حكومة ومنظمة دولية -
وانتهاجه سياسة جديدة لاتقوم على الفصل العنصرى (٦٦)، ومنذ
ذلك الحين أصبحت جمهورية جنوب إفريقيا تُشارك فى البطولات
الدولية دون أن تكون هناك مقاطعة من الدول لها، فاستضافت
بطولة العالم للأسكواش فى جوهانسبرج عام ١٩٩٣ والدورة
العشرين لكأس الأمم الإفريقية عام ١٩٩٦، بل إنها نجحت فى الفوز
باستضافة دورة كأس العالم لسنة ٢٠١٠ فى جوهانسبرج.

وقد سبق أن أشرنا إلى حرص إسرائيل على الانضمام الى
اللجنة الأولمبية الدولية كجزء من سعيها لاكتساب الشرعية الدولية،
ومحاولة الدول العربية حرمان إسرائيل من المشاركة فى الاتحادات
والبطولات الرياضية الدولية، فهددت بعدم المشاركة فى البطولات
الآسيوية إذا شاركت فيها إسرائيل، مما أدى إلى حرمان إسرائيل
من المشاركة فى تلك البطولات، وبالذات طردها من الاتحاد الآسيوى
لكرة القدم، ولذلك فرغم أن إسرائيل تقع فى القارة الآسيوية إلا
أنها فى تصفيات كأس العالم لكرة القدم تتنافس مع دول
الاقيانوسية وبعض دول أمريكا اللاتينية، إلا أنه مع بدايه
التسعينيات وزيادة مشاركة الفرق الرياضية المصرية فى البطولات
الدولية أصبح اللقاء أمراً واقعاً وكان الرياضيون على مستوى
اللعبات الفردية يرفضون وينسحبون من أية مباراة أمام منافسين
إسرائيليين. ولكن الأمر لم يكن كذلك فى الألعاب الجماعية؛ حيث

تقابل منتخب كرة اليد المصرى مع نظيره الاسرائيلى فى بطولة العالم مستوى "ب"، وشيئاً فشيئاً بدأ الرياضيون المصريون والعرب يلعبون أمام أطراف إسرائيليين وفق مبدأ جديد وهو عدم ترك الساحة خالية للإسرائيليين للتفوق والفوز^(٦٧).

٤- الألعاب الرياضية كأداة للمقاطعة الدولية

كثيراً ما امتنعت الدول عن المشاركة فى المباريات الرياضية الدولية كتعبير عن احتجاجها على سياسة معينة، تتبعها الدولة التى تجرى المباريات على أرضها، ومن أمثلة ذلك: مقاطعة معظم الدول العربية والغربية دورة موسكو الأولمبية سنة ١٩٨٠ احتجاجاً على التدخل السوفيتى فى أفغانستان، مما قلل من عدد الدول المشاركة فى الدورة إلى ٨١ دولة فقط، ويُعتبر هذا أقل عدد مُشارك فى الدورة الأولمبية منذ ١٩٥٦، وقد رد الاتحاد السوفيتى (السابق) وحلفاؤه على ذلك بمقاطعة دورة لوس انجلوس الأولمبية سنة ١٩٨٤ - حضرت رومانيا هذه الدورة كتعبير عن تمسكها بسياستها المستقلة عن موسكو - ^(٦٨) وعوضاً عن ذلك أقامت تلك الدول المُقاطعة دورة للصدّاقة فيما بينها فى نفس عام الدورة .

فقد هددت فرنسا فى الدورة الأولمبية الأولى التى أقيمت فى أثينا عام ١٨٩٦ بمقاطعة الدورة إذا اشترك فيها فريق الجُمباز الألمانى، لأن الشعب الفرنسى لم ينس موقف تلاميذ الأب "لودفيج فريدريك" أبو الجُمباز الألمانى - فى مقاومة الجيش الفرنسى العائد منهزماً من روسيا^(٦٩).

ويوجد العديد من أمثلة لمقاطعة بعض الدول لبعض دورات الألعاب الأولمبية لأسباب تخص كل دولة، ومن هذه الأمثلة (٧٠)؛ فلم يُشارك الاتحاد السوفيتي (السابق) في الدورات الأولمبية حتى الدورة الصيفية في هلسنكي عام ١٩٥٢، وعوضاً عن ذلك بدأ الاتحاد السوفيتي بتنظيم مباريات دولية عام ١٩٢٨، كما نظمت دول شيوعية أخرى دورات فيما بينها للعمال خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين من العشرينيات وحتى الثلاثينيات، وتلك الأحداث الرياضية كانت تُعتبر بديلاً عن الألعاب الأولمبية، والتي اعتبروها أحداثاً رأسمالية وأرستقراطية.

وقد كانت دورة ملبورن عام ١٩٥٦ أول دورة أولمبية تتم فيها مقاطعة بعض الدول لها ؛ حيث قاطعت هولندا وإسبانيا وسويسرا الدورة بسبب غزو الاتحاد السوفيتي (السابق) للمجر، كما قاطعت كمبوديا ومصر والعراق ولبنان الدورة بسبب حرب السويس، وفي الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٦ هدد عدد كبير من الدول الإفريقية اللجنة الأولمبية بسبب اشتراك دولة جنوب إفريقيا وروديسيا لاتباعهما سياسة الفصل العنصري، وتنفيذاً لتهديداتهم انسحبت عشرون دولة إفريقية بقيادة تنزانيا بالإضافة إلى جويانا والعراق من دورة مونتريال .

وفي الفترة من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٤ قاطع كل فريق من مؤيدي أحد قطبي الحرب الباردة اللعب مع فريق من القطب الآخر، كذلك فقد قاطعت ليبيا طوال الثمانينيات المباريات الرياضية التي ينظمها

الاتحاد الإفريقي لكرة القدم فى القاهرة، وامتنعت عن اللعب مع الفرق الرياضية المصرية كتعبير عن احتجاجها على المعاهدة المصرية الإسرائيلية، وأعلنت ليبيا أنها تعتبر أن تلك المباريات مؤجلة إلى حين إلغاء المعاهدة.

وقد تصاعدت أصوات تنادى بمقاطعة البضائع الصينية فى الدورة الأولمبية فى بكين عام ٢٠٠٨، احتجاجاً على سجل الصين فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وتضامناً مع الاضطرابات فى التبت، إلا أن الدول لم تستجب لهذه النداءات بالمقاطعة، كما نادت حكومة جورجيا فى عام ٢٠٠٨ بمقاطعة الدورة الشتوية لعام ٢٠١٢، والتي تقرر لها أن تُقام فى sochi فى روسيا رداً على مشاركة روسيا فى الحرب على أوسيتيا عام ٢٠٠٨، وكان رد اللجنة الأولمبية أنه من السابق لأوانه اتخاذ حكم مسبق من الآن لكيفية سير الأحداث فى الست سنوات القادمة.

وبالنسبة إلى مصر فإن الأوضاع السياسية انعكست أيضاً على اشتراكها فى الدورات الأولمبية، فمنذ عام ١٩٢١ حرصت مصر على الاشتراك فى الدورات الأولمبية بانتظام باستثناء دورات قليلة لأسباب سياسية، وهى بالتحديد دورات: ملبورن عام ١٩٥٦ بسبب العدوان الثلاثى على مصر - وإن كانت مصر قد حرصت على الاشتراك فى مسابقة الفروسية بالدورة التى أُقيمت منفصلة فى العاصمة السويدية أُستكهولم، ودورة موسكو عام ١٩٨٠، بسبب مقاطعة عدد كبير من الدول احتجاجاً على غزو أفغانستان، وإذا كانت مصر قد انسحبت بعد الاشتراك فى دورة ميونخ عام ١٩٧٢

بسبب مصرع بعض أعضاء البعثة الإسرائيلية على يد بعض الفدائيين الفلسطينيين، فإن هذا الانسحاب لم يتم إلا بعد أن بذلت إدارة البعثة الأولمبية المصرية جهوداً لتسوية الأزمة التى نشأت نتيجة لهذه الأحداث، وكذلك انسحبت مصر من دورة مونتريال عام ١٩٧٦ بعد بدايتها بسبب أزمة التفرقة العنصرية، والتزامها بقرار منظمة الوحدة الإفريقية وكذلك انعكست فترة قطع العلاقات السياسية بين مصر وبعض الدول العربية على العلاقات الرياضية بينهم، إلا أن الشيخ فهد عضو اللجنة الأولمبية الدولية فى عام ١٩٨٥ - أثناء الاحتفال بالعيد الماسى للجنة الأولمبية المصرية - قام بجهد فى إعادة العلاقات الرياضية بين مصر والدول العربية (٧١).

وفى الدورة السابعة والعشرين لنهائيات كأس الأمم الإفريقية التى أقيمت فى أنجولا فى يناير عام ٢٠١٠ أصرت الحكومة التوجولية على عودة المنتخب التوجولى والانسحاب نهائياً من الدورة، بسبب تعرض الحافلة التى كانت تقل بعثة منتخب توجو لهجوم مسلح على الحدود الأنجولية الكونغولية من الانفصاليين فى إقليم كابيندا الذى يوجد به نزاع مسلح، مما أدى إلى مقتل الملحق الصحفى والمدرّب المساعد، بالإضافة إلى إصابة تسعة أشخاص آخرين (٧٢).

٥- الألعاب الرياضية كأداة لتأكيد السياسة الخارجية:

تستخدم الدول الألعاب الرياضية فى بعض الأحيان كرمز لتأكيد تصميمها على اتباع سياسة خارجية معينة، ولعل من أبرز الأمثلة

على ذلك تصميم حكومة كندا التى استضافت أولمبياد مونتريال سنة ١٩٧٦ على عدم السماح لجمهورية الصين بالمشاركة فى الأولمبياد تحت مسمى (جمهورية الصين) انطلاقاً من أن كندا لا تعترف بجمهورية الصين، والواقع أن التصميم الكندى كان متعارضاً مع التأكيدات التى أعطتها الحكومة الكندية للجنة الأولمبية الدولية بأنها لن تعرقل دخول أى وفود رياضية تعترف بها اللجنة، ولكن الحكومة الكندية رفضت الضغوط التى مارستها اللجنة الأولمبية الدولية والولايات المتحدة للسماح لوفود جمهورية الصين بالدخول تحت مسمى دولتهم الرسمية، وقد رضخت اللجنة الأولمبية الدولية لقرار الحكومة الكندية، مما أدى إلى عدم حضور رياضى جمهورية الصين أولمبياد مونتريال.

٦ - الألعاب الرياضية كأداة للحصول على مكانة دولية رمزية

ربما كانت الدول النامية أكثر الدول ميلاً إلى استخدام الألعاب الرياضية للحصول على مكانة دولية رمزية خلال تنظيم الدورات الرياضية والمشاركة فيها والفوز ببطولتها حيث تحاول الدولة النامية أن تثبت كفاءتها البشرية وأهليتها التنظيمية، وقدرتها على مناطقة الدول الكبرى على الأقل فى الميدان الرياضى، وسعت الدول النامية إلى تشكيل تكتلات رياضية خاصة بها، بل إنها سبقت الدول المتقدمة فى ذلك، فعلى سبيل المثال بدأت إقامة دورة كأس آسيا عام ١٩٥٦ ودورة كأس الأمم الإفريقية عام ١٩٥٧، بينما بدأت دورة

كأس أوروبا عام ١٩٦٠ وكأس أمريكا الشمالية عام ١٩٦١، ولذلك تتصارع الدول النامية لتنظيم البطولات الرياضية الدولية والمشاركة فيها والفوز فيها. باعتبارها مسألة كرامة قومية فى المقام الأول، ومن هذا المنظور يمكن فهم استضافة المكسيك لأولمبياد سنة ١٩٦٨، والسعودية لكأس العالم لكرة القدم للشباب سنة ١٩٨٩، واستضافة مصر لكأس العالم للشباب تحت سن العشرين عام ٢٠٠٩ وكذلك بطولة كأس الأمم الإفريقية التاسعة عشرة فى كرة اليد للرجال والسيدات فى القاهرة فى فبراير عام ٢٠١٠، ويمكن كذلك فهم إصرار بعض الدول على الفوز فى المباريات حتى ولو تطلب الأمر استخدام الأساليب غير المشروعة كاستعمال العقاقير المنشطة فى ألعاب القوى، والتزوير فى أعمار اللاعبين فى بطولات الشباب والناشئين العالمية.

وتتضاعف أهمية هذه الوظيفة إذا حققت الدولة النامية فى تلك البطولات انتصارات على دول متقدمة، وفى هذه الحالة يتحول الانتصار إلى انتصار للنظام السياسى للدولة النامية، ومن المعروف أن القادة السياسيين فى الدول النامية يصدقون الأموال على الفرق الرياضية، وبالذات فى ميدان كرة القدم، لكسب المباريات الرياضية الدولية لأن ذلك يعود على النظام السياسى بمكانة دولية معينة.

٧ - الألعاب الرياضية كوسيلة لاختبار النوايا

ربما تلجأ بعض الدول إلى إجراء مباريات مع الفرق الرياضية لدولة معينة لاختبار ردود أفعال تلك الدولة وغيرها من الدول تجاه

سياسة معينة، فالألعاب الرياضية - كما قدمنا - أداة (محايدة) وآمنة ولا تُلزم الدولة بشيء، ولكنها ربما وُظفت كمقدمة لانتهاج سياسة معينة، ولعل من أبرز الأمثلة على ما عُرف باسم "دبلوماسية البنج بونج"، فعندما قررت الولايات المتحدة أن تعترف بجمهورية الصين الشعبية كان ذلك القرار بمثابة تغير جذري في السياسة الخارجية الأمريكية، وأرسلت الحكومة الأمريكية فريق تنس الطاولة الأمريكى إلى الصين سنة ١٩٧٢ لإجراء عدد من المباريات مع الفرق الصينية لاختبار ردود أفعال الشعب الأمريكى والدول الأخرى تجاه احتمال إعلان الاعتراف الأمريكى بجمهورية الصين الشعبية، وفى أعقاب تلك المباريات أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية قرارها.

والمثال الثانى: هو مباراة كرة القدم بين تركيا وأرمينيا، فقد أثار خبر زيارة الرئيس التركى "عبد الله جول" لأرمينيا فى سبتمبر ٢٠٠٨ لمشاهدة مباراة فى كرة القدم بين فريقى البلدين جدلاً حاداً فى الرأى العام التركى، ويُعتبر الرئيس جول هو أول رئيس تركى يزور أرمينيا منذ استقلالها عام ١٩٩١. فهل كانت تلك الزيارة ظاهرها رياضى وباطنها سياسى؟ وذلك الجدل يرجع إلى الخلاف العميق بين البلدين، حيث يوجد عدااء تاريخى بينهما، فمنذ أكثر من ألف عام والعلاقات بين الأرمن والأتراك تقوم على الكراهية والأحقاد والحروب والدماء، وإذا تجاوزنا الماضى وركزنا على الحاضر وبالتحديد بعد استقلال أرمينيا أواخر عام ١٩٩١، نجد أن تركيا عارضت انضمام أرمينيا إلى مجلس الأمن والتعاون الأوروبى، وكانت الأحزاب المعارضة فى أرمينيا تحرض الشعب الأرمينى ضد

إقامة أية علاقات مع تركيا، كذلك كان هناك معارضة شديدة أيضاً داخل تركيا ضد إقامة أية علاقات مع أرمينيا، كما كانت هناك مواقف اقتصادية أشعلت العداء بين البلدين، فمنذ إنشاء خطوط نقل النفط من أذربيجان وسائر دول آسيا الوسطى إلى تركيا وسواحل البحر المتوسط، طالبت تركيا ومعها أذربيجان بتجنب مرور هذه الخطوط عبر أرمينيا^(٧٣).

وبسبب الأزمة الضاربة بجذورها إلى ما يعتبرها الأرمن مجازر تم ارتكابها في حقهم من الإمبراطورية العثمانية بين عامي ١٩١٥ - ١٩١٧، قامت مظاهرات غاضبة في أرمينيا في أكتوبر ٢٠٠٩ احتجاجاً على التقارب مع تركيا وتضامناً مع ضحايا الأرمن على يد تركيا، ومن ناحية أخرى يرفض الجانب التركي توصيف ما حدث للأرمن على أنه مذبحه، ويرى أن ما بين ٢٥٠ ألف و ٥٠٠ ألف أرميني قُتلوا في معارك بعد ما تسلم الأرمن بهدف إنشاء دولة أرمينية مُستقلة، وفي الجدل الذي جرى في الرأي العام التركي، ارتأت المعارضة ارتيابها من هذه الخطوة شديدة الحساسية في تاريخ العلاقات بين البلدين، بينما أشار المكتب الإعلامي - التابع للرئاسة التركية - إلى أن زيارة تتم في إطار هذه المباراة يمكن أن تشيع مناخ صداقة جديدة بالمنطقة، فهل نجحت دبلوماسية كرة القدم في أن تشكل خطوة تمهيدية لتطبيع العلاقات الثنائية بين البلدين على الرغم من هذا الإرث الثقيل بالأزمات والمطالب التي يستحيل الاستجابة لها^(٧٤). لقد أثمرت مباراة كرة القدم بين تركيا وأرمينيا؛ حيث وقعت الدولتين اتفاقاً في زيورخ بسويسرا في أكتوبر عام ٢٠٠٩ لتطبيع العلاقات بينهما^(٧٥).

٨ - الألعاب الرياضية كوسيلة لتحسين العلاقات بين الدول

من الغريب أن تستخدم الدول مشاركتها أو عدم مشاركتها فى بعض الألعاب الرياضية كأداة لتحسين علاقاتها السياسية والاقتصادية بدول أخرى، ويظهر استخدام المشاركة فى الألعاب الرياضية كوسيلة لتحسين العلاقات فى حالات الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى (السابق)، فكثيراً ما حاولت الدولتان أن تحسنا علاقتهما بالدول الصغيرة المجاورة من خلال الألعاب الرياضية بإقامة المباريات الرياضية مع تلك الدول، وتتعمد خسارة تلك المباريات أو على الأكثر التعادل فيها؛ فإن الدولة العظمى تدعم من الكبرياء الوطنى للدولة الصغيرة المجاورة وتخلق المناخ الذى يؤدى إلى طمأننتها إلى حسن نوايا الدولة العظمى، وبالتالي تحسين العلاقات معها، وقد لجأت الولايات المتحدة فى عهد الرئيس كارتر إلى هذه الأداة حينما أرسلت فريقاً متوسطاً لكرة السلة؛ لكى يجرى عدد من المباريات مع كوبا سنة ١٩٧٧، كما اعتاد الاتحاد السوفيتى إرسال فرق رياضية متوسطة لإجراء مباريات رياضية مع تركيا. وفى معظم الحالات تنهزم الفرق السوفيتية أو تتعادل مما يفضى - فى تقدير السوفييت - إلى تهدئة مخاوف الأتراك من الاتحاد السوفيتى ضف إلى ذلك أن الاتحاد السوفيتى استعمل الألعاب الرياضية لتوثيق علاقاته مع دول أوروبا الشرقية خلال ربع القرن التالى للحرب العالمية الثانية. فمن الملاحظ أن معظم الأنشطة

الرياضية السوفيتية خلال هذه الفترة كانت تتم مع دول أوروبا الشرقية^(٧٦).

كذلك فقد لجأت بعض الدول إلى عدم المشاركة في المباريات الرياضية الدولية ليس تعبيراً عن المقاطعة ولكن بغرض (مكافأة) دولة معينة، وعلى سبيل المثال، فقد انسحبت ليبيا من تصفيات المجموعة الأولى للقارة الإفريقية لنهائيات كأس العالم لكرة القدم سنة ١٩٨٩ أمام الجزائر (كمكافأة) للجزائر على مساندتها لليبيا ضد العدوان الأمريكي على ليبيا.

الفصل الخامس

الألعاب الرياضية والصراع الدولي

لسنا فى حاجة، بعد العرض الذى قدمناه لمفهوم الألعاب الرياضية إلى أن نبين أن تلك الألعاب مدعاة لإثارة الصراعات أكثر منها أداة للتقريب بين الشعوب، كما هو شائع وعلى نحو ما يكرره المعلقون الرياضيون بشكل روتينى، فالألعاب الرياضية الدولية تتميز بطبيعتها التنافسية و(الآنية)، ومن ثم فهى تضع الشعوب فى مواجهة بعضها البعض فى حالة التنافس الحاد، وقد ساعد الإرسال بالأقمار الصناعية على النقل الفورى للمباريات الرياضية الدولية، وبالتالي نشأت صراعات ومنافسات بين شعوب ليس بينها اتصال جغرافى مباشر.

ويُعتبر ما حدث فى مباراة نهائيات كأس العالم بين منتخبى مصر والجزائر عام ٢٠٠٩ خير مثال على ما سبق، فلم تحظ مباراة كرة قدم بقدر كبير من الاهتمام من: القيادة السياسية فى البلدين، الرأى العام الوطنى والعالمى، الإعلام المحلى والدولى، والالتحام الجماهيرى، والتعصب الكروى المصحوب بالعنف، والهوس الكروى الذى انتاب الشارع - بخاصة بين الشباب - فى البلدين، مثلما حظيت مباراة التأهل لكأس العالم فى جنوب إفريقيا عام، بين منتخبى مصر والجزائر بالسودان فى نوفمبر ٢٠٠٩، حيث تم حشد ١٥ ألف شرطى سودانى لتأمينها، والتى فاز فيها الفريق الجزائرى. وكادت تلك المباراة أن تؤدى إلى توتر فى العلاقات بين البلدين.

فبسبب تعدى المشجعين الجزائريين المتعصبين على المشجعين المصريين عقب المباراة فى الخرطوم، وبعد اعتداء بعض الجزائريين على المصريين المقيمين أو العاملين فى الجزائر وكذلك الاعتداء على الممتلكات المصرية فى الجزائر، كلف الرئيس "مبارك" وزير الخارجية المصرى باستدعاء سفير الجزائر فى القاهرة، لى ينقل لبلاده مطالبة مصر بتحمل مسئوليتها فى حماية المصريين على أراضيها، وحماية مختلف المنشآت والمصالح المصرية فى الجزائر، وتم إبلاغه باستياء مصر البالغ من الاعتداءات التى تعرض لها المصريون على أيدي مشجعين جزائريين فى الخرطوم. وفى رد فعل سريع استدعت الخارجية الجزائرية السفير المصرى لديها للتشاور. وقد استقبل الرئيس "مبارك" لاعبى المنتخب الوطنى وجهازهم الفنى واتحاد الكرة بمقر رئاسة الجمهورية تقديراً للجهد الذى

بذلوله من أجل تحقيق حلم التأهل لنهائيات كأس العالم فى جنوب إفريقيا(٧٧). هذا فضلاً عن استدعاء مصر لسفيرها من الجزائر. وعلى الجانب الآخر استقبل الرئيس الجزائرى بوتفليقة المنتخب الجزائرى الفائز استقبال الأبطال.

وعلى المستوى الشعبى شهد الشارع المصرى ردود فعل غاضبة من الجماهير حزناً على فقد حلم الوصول إلى نهائيات كأس العالم، واستياء مما حدث للمصريين من المشجعين الجزائريين المتعصبين. وتأثرت سوق الأوراق المالية بتبعات ما حدث، حيث سجل مؤشر بورصة الأوراق المالية يوم لعب المباراة تراجعاً بنسبة ٣٪ حيث اتجه المستثمرون إلى بيع أسهم الشركات المصرية الكبرى التى تمتلك استثمارات ضخمة فى الجزائر(٧٨). إلا أنه تم إحتواء الأزمة بعد ذلك من قبل المسؤولين فى الدولتين.

وترتبط الألعاب الرياضية بالصراع الدولى على مستويين: المستوى الأول: هو أنها ساحة من ساحات الصراع السياسى. والمستوى الثانى: هو أنها تشكل مناسبة لإثارة الصراعات الدولية الدفينة، فقد رأينا أن الدول تستخدم الألعاب الرياضية كساحة من ساحات المقاطعة الدولية، وإنكار شرعية الخصوم، وبالتالي فالدول تنقل صراعاتها السياسية إلى الساحة الرياضية. ويوضح تأمل تطور الحركة الأولمبية أن تلك الحركة لم تخل إطلاقاً من الصراعات السياسية. فقد سيطر على الاجتماع التأسيسى للحركة الذى عقد فى باريس سنة ١٨٩٤ العداء الفرنسى - الألمانى الذى كان مستحكماً - آنذاك - بسبب توقيع الحلف الفرنسى - الروسى

سنة ١٨٩٤، وطالبت فرنسا بإخراج ألمانيا من الحركة الأولمبية، كما رأينا أن العداء العثماني - اليوناني كان مسيطراً على الأولمبياد الأول المنعقد في أثينا سنة ١٨٩٦ إلى حد أن الدولة العثمانية قاطعت الدورة، كذلك فقد سيطر مناخ الحرب الباردة على أولمبياد هلسنكي سنة ١٩٥٢، وهو أول أولمبياد شارك فيه الاتحاد السوفيتي، ففي هذا الأولمبياد امتنع الرياضيون السوفييت عن التخابط مع نظرائهم الأمريكيين، وكان الهم الرئيسى للرياضيين الأمريكيين هو هزيمة نظرائهم السوفييت، وفي كثير من الحالات تنتقل الصراعات بين الدول إلى الرياضيين أنفسهم بحيث تتحول المباراة إلى ساحة للقتال فكثيراً ما تحولت مباريات هوكي الانزلاق بين الاتحاد السوفيتي وكندا أو دول أوروبا الشرقية إلى ساحات للقتال بين الرياضيين. كذلك فقد تحولت مباراة كرة الماء بين الاتحاد السوفيتي والمجر سنة ١٩٥٦ إلى ساحة للقتال بين المتبارين؛ لأن المباراة واكبت التدخل السوفيتي في المجر في السنة ذاتها، ولم يقتصر الأمر على الملاعب، ولكنه يمتد إلى المدرجات ذاتها، بل إن الصراع قد يكون أكثر حدة بين المشاهدين عما هو بين الرياضيين، فليس هناك اتصال مباشر بين المشاهدين، ولكن كل ما لديهم هو تلك الدراما الرياضية المتمثلة في المواجهة المباشرة بين أبطالهم والخصم^(٧٩).

وما زال مثال ستاد هاسل في بروكسيل ماثلاً في الأذهان؛ حيث اشتبك المشجعون الإنجليز والإيطاليون في معركة دموية سقط فيها نحو ٢٦ قتيلًا.

ونظراً للطبيعة التنافسية للألعاب الرياضية فقد حرصت إسرائيل على أن تشمل برامج التطبيع مع مصر فى أوائل الثمانينيات أى برامج للألعاب الرياضية، ورغم حرص إسرائيل الشديد فى ذلك الوقت على تكثيف التطبيع فى كل المجالات، إلا أنها كانت حريصة على أن يمتد ذلك إلى المجال الرياضى.

من ناحية أخرى: تؤدى الألعاب الرياضية إلى إثارة بعض الصراعات بين الدول، وفى نظرنا. فإن الألعاب الرياضية لاتنشئ تلك الصراعات، ولكنها تكون مناسبة لإحياء الصراعات الدفينة واتخاذها طابعاً عنيفاً. ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك: هى الحرب المعروفة بحرب كرة القدم بين جمهوريتى السلفادور وهندوراس فى أمريكا الوسطى سنة ١٩٦٩، والخلاف السعودى الكويتى بخصوص كأس الخليج العاشرة لكرة القدم سنة ١٩٩٠.

حرب كرة القدم بين السلفادور وهندوراس.

على الرغم من أن هذه الحرب اكتسبت شهرتها نتيجة ارتباطها بمباراة كرة القدم التى أقيمت بين الدولتين فى ٢٧ يونيو سنة ١٩٦٩. إلا أن تلك المباراة لم تكن إلا السبب المباشر لنشوب الحرب. فقد نشبت تلك الحرب فى أعقاب توترات اجتماعية واقتصادية حادة بين السلفادور وهندوراس، وجاءت مباراة كرة القدم لى تشعل من نيران هذه التوترات وتحولها إلى حرب مسلحة سقط فيها نحو ٢٠٠٠ قتيل من الطرفين.

ترجع أصول هذه الحرب إلى وجود نحو ٣٠٠ ألف مهاجر سلفادورى فى هندوراس، ومع ارتفاع معدلات البطالة فى هندوراسن وتزايد معدلات الهجرة السلفادورية غير الشرعية إلى هندوراس، نشأ شعور متزايد لدى الهندوراسين بالاستياء من الوجود السلفادورى فى بلادهم، وبما أن السلفادور وهندوراس متجاورتان جغرافيا، فقد وقعتا فى مجموعة واحدة فى تصنيفات أمريكا الوسطى لنهائيات كأس العالم فى كرة القدم سنة ١٩٧٠. وفى هذه المجموعات لعبت السلفادور وهندوراس مبارتين، الأولى: يوم ٨ يونيو فى هندوراس حيث هزمت السلفادور، والثانية: يوم ١٥ يونيو فى السلفادور، حيث فازت السلفادور بالنتيجة ذاتها، وقد اتهمت هندوراس جارتها بإساءة استضافة فريقها وبقيام الجماهير السلفادورية بالتظاهر حول الفندق الذى يقيم فيه الفريق الهندوراسى لمنعه من الراحة قبل المباراة، وقد أدى ذلك إلى مقتل بعض السلفادوريين فى هندوراس، وقيام السلفادور بقطع العلاقات الدبلوماسية مع هندوراس واستدعاء الاحتياطى السلفادورى، ولذلك أقيمت مباراة فاصلة فى مدينة المكسيك لتحديد الفائز من الطرفين الذى كان عليه أن يواجه هاييتى فقط، لكى يصل إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم، وفى ٢٢ يونيو أقيمت المباراة الفاصلة وقد فازت بها السلفادور ٢/٤، وجاء هدف الفوز السلفادورى نتيجة ضربة جزاء احتسبها الحكم لفريق السلفادور فى آخر دقائق المباراة، وبمجرد انتهاء المباراة اندلعت المظاهرات فى هندوراس واعتدى المتظاهرون على المهاجرين السلفادوريين،

وحدثت اشتباكات بين حرس الحدود، وعلى الفور قام سلاح الطيران السلفادورى بقصف الأراضى الهندوراسية، كما قام الجيش بعبور الحدود متجهاً نحو عاصمة هندوراس "تيجوكيجالبا"، وقد ردت هندوراس بغارات شنها سلاح الطيران على القوات السلفادورية ومعامل تكرير البترول فى ميناء اكاجولتا، واجتمع وزراء خارجية دول أمريكا الوسطى الخمس فى "سان خوزية" عاصمة كوستاريكا تحت إشراف منظمة الدول الأمريكية لمحاولة وقف إطلاق النار. وبناء على اقتراح من الوزراء وافقت السلفادور وهندوراس على وقف إطلاق النار فى ٤ يوليو مع إنشاء منطقة منزوعة السلاح على الحدود على شريط عرضة ١,٨ ميل على جانبي الحدود، توضع فيها قوات للطوارئ من جواتيمالا، ونيكاراجوا، وكوستاريكا، وقد أسفرت هذه الحروب عن وقوع نحو ألفى قتيل بين الطرفين المتحاربين، هذا فضلا عن تعطيل مشروع السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى (٨٠).

خلاصة

السياسة والألعاب الرياضية الدولية؛ هل هناك مخرج؟

لعل التحليل السالف قد أوضح أن الألعاب الرياضية تتداخل
تداخلاً شديداً بالعلاقات السياسية الدولية، ولهذا التداخل في
أغلب الحالات أثراً سلبياً على تلك العلاقات، فهل هناك ثمة سبيل
إلى إعادة المفهوم الأصلي للألعاب الرياضية باعتبارها عملية
رياضية بحتة والإقلال من التداخل بين السياسة والألعاب الرياضية
الدولية؟

يبدو لسوء الحظ أنه لا توجد ثمة وصفة سهلة لتحقيق هذا
الهدف لاعتبارات لا تخفى على القارئ بعد قراءته للتحليل السالف،
ولكن بعض الدارسين قدموا اقتراحات معينة تهدف إلى الإقلال من
وجود السياسة في البطولات الرياضية الدولية، وفي الدورات

الأولمبية وتدور هذه المقترحات حول إضعاف دور الدولة فى تلك الدورات والبطولات، وتدعو بعض هذه المقترحات إلى تجاوز الإطار التنظيمى الدولى الراهن للألعاب الرياضية ببناء تنظيم جديد يحل محل اللجنة الأولمبية الدولية، على أن تمثل فيه الدول بشكل متكافئ، بينما يدعو بعضها الآخر إلى إصلاح تلك اللجنة بإعادة بنائها على أساس إقليمى، ويقصد بذلك تقسيم العالم إلى عدد من الأقاليم المتكافئة نسبياً فى عدد السكان، ويمثل كل إقليم فى اللجنة بعدد متساو من الأعضاء وبذلك يأتى الرياضيون إلى الدورات الأولمبية كممثلين للأقاليم وليس كممثلين لدولهم، والواقع أن الاتحادات الرياضية الدولية تأخذ باقتراح مشابه. إذ إنها تتألف من الاتحادات الرياضية التى تقوم على أساس جغرافى قارى. ومن ثم فهى لا تعترف بالاتحادات الرياضية الدولية، والتى تقوم على أساس سياسى أو أيديولوجى كالاتحاد العربى لكرة القدم، كما اقترح البعض كذلك إنشاء مقر دائم للدورات الإقليمية فى اليونان باعتبارها مهد الفكرة الأولمبية والدولية المضيفة لأول دورة أولمبية، بحيث يختفى الصراع بين الدول على استضافة تلك الدورات، وتحويلها إلى مهرجانات سياسية وطنية، كذلك اقترح بعض الدارسين إعادة تنظيم الدورات الأولمبية والبطولات الرياضية الدولية بحيث لا تُرفع أعلام الدول، ولا تُعزف الأناشيد الوطنية سواء فى افتتاح البطولات أو عند تسليم الجوائز، كما تعطى الجوائز فى الدورات الأولمبية بأسماء الرياضيين وليس بأسماء الدول فلا يُقال إن الدولة كذا قد فازت بالمركز الأول وإنما اللاعب هو الذى فاز^(٨١).

ومن المرجح أن يؤدي تطبيق تلك المقترحات الى الإقلال من البعد السياسى للألعاب الرياضية الدولية، ولكن - وفى تقديرنا - فإن بناء مقر دائم للألعاب الأولمبية وإضعاف النواحي الرمزية لوجود الدولة فى المباريات الرياضية هى اقتراحات عملية تؤدى إلى (لاتسييس) للألعاب الرياضية الى حد ما .

ومن ناحية ثانية: فإن تداخل الألعاب الرياضية مع السياسة يفرض مسئولية سياسية وإعلامية كبيرتين على اللاعبين وجمهور المشجعين أيضاً. فاللاعبون أعضاء المنتخب ما هم إلا ممثلون لدولهم يلتقوا بنظرائهم من الدول الأخرى، فبالتالى هم دبلوماسيون شعبيون يتحتم عليهم القيام بتمثيل مشرف لبلدهم ولشعبهم، من خلال سلوكهم داخل وخارج الملاعب وفى علاقاتهم مع أعضاء المنتخبات الوطنية للدول الأخرى؛ لذا يتعين التدقيق فى اختيار أعضاء المنتخب الوطنى ليس من الناحية الرياضية والفنية فقط ولكن أيضاً من الناحية السلوكية والثقافية.

ومن ناحية ثالثة: فإن سلوكيات جمهور المشجعين - سواء كانت الدورات تقام فى دولهم أم فى دول أخرى حين يسافروا لتشجيع المنتخبات الوطنية لبلادهم - أمر فى غاية الأهمية؛ حيث إن سلوكيات الجماهير المشجعة فى الملاعب تتعكس على نظرة العالم لسلوكيات الشعب الذى تنتمى إليه خاصة فى ظل الدور الكبير الذى تلعبه وسائل الإعلام الحديثة فى النقل الفورى لما يحدث فى الملاعب لكل الشعوب فى كل دول العالم.

ومن ناحية رابعة: لوحظ أن كثيراً من الدول النامية تغالى فى الإنفاق على الألعاب الرياضية بشكل لا يتكافأ مع إمكانياتها ومقارنة بدرجة اهتمامها وإنفاقها على مشروعات التنمية والبحوث العلمية والتكنولوجيا؛ لذا فعلى قدر تباهى تلك الدول بانتصاراتها الرياضية فينبغى لها أن تعمل على إيجاد ما تُباهى به فى النواحي العلمية والتكنولوجية والتنموية حتى لا تتخلف عن ركب التقدم فى زمن العولمة.

المراجع

١ - الدمرداش تونى، الألعاب الأولمبية مسابقات بين الأفراد لا بين الدول، الأولمبية، عدد خاص، (اليوبيل الماسى) مصر ١٩١٠ - ١٩٨٥، ص ص ١٦ - ١٨ .

٢ - راجع فى الجدول الفقهى حول مفهوم الألعاب الرياضية.

Gunther Luscher K and G. Sage. "Sport in Sociological Perspective ". In Gunther Luther . and G. Sage , eds; Handbook of Social Science of Sport. (Champaign , 111: Stipes Publishing, 1981). pp.5 - 6.

Richard Sipes , "war, Sports, and Aggressiveness", American Anthropologist, February 1973 ,pp. 40 - 65.

- Paul Weiss, Sport: A Philosophical Inquiry, (Carbondale, 111 Southern Illinois University Press, 1969), p. 142ff.
- 3 - J.M. Leiper, Political Problems in the Olympic Games, in Ibid.p.100.
- 4 - David Kanin, A Political History of the Olympic Games, (Boulder: Westview Press, 1981),p.X 11.
- ٥ - الأهرام، ٤ / ٩ / ٢٠٠٨، ص ٢.
- 6 - John Haberman, Sport and Political Ideology, (London: Heinman, 1984).
- 7 - Eiden Snyder and E . Spreitzer, "Spreitzer, "Sociology of Sport:An Overview ",in Donald Ball and John Loy, eds; Sport and Social Order Contributions to the Sociology of Sport, Contributions to the Sociology of Sport, (Reading, M.A.: Addison-Wesley, 1975),pp.3 - 34.
- 8 - Henry Washburn, Sport as a Soviet tool, Foreign Affairs, 34 (3), April 1956,pp. 90 - 499.
- ٩ - السيد الغضبان، الهوس الإعلامى فى كرة القدم، الشعب (القاهرة) ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٨٩.
- ١٠ - محمد عصفور، حتى لا يلهينا جنون الكرة عن مستقبلنا المظلم، الوفد، ٣، نوفمبر سنة ١٩٨٩.

11 - David Kanin." The Role of Sport in the International System", Paper presented at the Meeting of the International Studies Association held in Toront, pp. 27 - 28.

12 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/Ancient _ Olympic _ Games](http://en.Wikipedia.org/wiki/Ancient_Olympic_Games). & <http://en.wikipedia.org/wiki/Olympic-Games>.

١٢ - سعيد حشمت، هذا التاريخ الطويل، فى الأولمبية، اليوبيل الماسى، مرجع سبق ذكره، ص ص ٦ - ٧.

14 - [http; //en.wikipedia.org/wiki/Olympic-Games](http://en.wikipedia.org/wiki/Olympic-Games).

15 - [http://www.faqs.org/sports-science/Ce-Do/Court-of-Arbitration - for - sport - CAS.html](http://www.faqs.org/sports-science/Ce-Do/Court-of-Arbitration-for-sport-CAS.html).

والأهرام ٥ / ١٠ / ٢٠٠٩، ص ١٥.

16 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/FIFA - Club - World - Cup](http://en.Wikipedia.org/wiki/FIFA_Club_World_Cup). & [http:// en.Wikipedia.org/wiki/FIFA - U - 20 - world - Cup](http://en.Wikipedia.org/wiki/FIFA_U-20_world_Cup)

١٧ - المرجع السابق.

١٨ - د. محمد السيد سليم، ود. رجاء إبراهيم سليم، الأطلس الآسيوى، (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠٠٣)، ص ٤٧١ - ٥١٣.

19 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/AFC - Asian - Cup](http://en.Wikipedia.org/wiki/AFC_Asian_Cup).

٢٠ - التقرير الاستراتيجي الإفريقي، (القاهرة: مركز البحوث الإفريقية - معهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة، ٢٠٠٢) ص. ٥٩ - ١١٨.

21 - [http:// en.Wikipedia.org/wiwi/Africa _ Cup _ of _ Na-
tion](http://en.Wikipedia.org/wiwi/Africa_Cup_of_Nation).

22 - [http:// en.Wikipedia.org/wiwi/All _ Africa _ Games](http://en.Wikipedia.org/wiwi/All_Africa_Games).

23 - Ibid.

٢٤ - د. عماد جاد، الاتحاد الأوروبي: تطور التجربة، السياسة الدولية، (١٦١)، يوليو ٢٠٠٥، ص ٢١٦ - ٢٢١.

25 - [http:// en.Wikipedia.org/wiwi/UEFA _ European _
Cup](http://en.Wikipedia.org/wiwi/UEFA_European_Cup).

26 - Ernest Ross and Jack C.Plano,ed:, The Latin American political Dictionary, Santa Barbara, California: ABC- CLIO,1980), p. p123 - 210.

27 - [http:// en.Wikipedia.org/wiwi/CONACAF](http://en.Wikipedia.org/wiwi/CONACAF).

28 - [http:// en.Wikipedia.org/wiwi/Copa _ AM%C3 %A9
rica](http://en.Wikipedia.org/wiwi/Copa_AM%C3%A9rica).

29 - [http:// en.Wikipedia.org/wiwi/ Pan _ American _
Games](http://en.Wikipedia.org/wiwi/Pan_American_Games)

30 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/Oceania _ Football _
Confederation.](http://en.Wikipedia.org/wiki/Oceania_Football_Confederation)

٢١ - د. رجاء إبراهيم سليم، السياسة الفرنسية تجاه إفريقيا،
فى أفريقيا والعولمة (القاهرة: برنامج الدراسات المصرية الإفريقية
- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة، ٢٠٠٤)،
ص ٢٥٧ - ٢٨٢.

32 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/Jeux _ de _ la _ Fran-
cophonie.](http://en.Wikipedia.org/wiki/Jeux_de_la_Francophonie)

33 - Jack C.Plano and Roy Olton,ed:, The International
Relation Dictionary, (Santa Barbara, California: ABC-
CLIO,1982),p. 302.

34 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/Commonwealth _
Games.](http://en.Wikipedia.org/wiki/Commonwealth_Games)

٣٥ - مراد إبراهيم دسوقي، القضايا الاستراتيجية والأمنية فى
البحر المتوسط، السياسة الدولية، (١١٨)، أكتوبر ١٩٩٤، ص ٨٤.

٣٦ - د. حسن أبو طالب، نحو نموذج لتنظيم التعاون عبر
الأقاليم، السياسة الدولية، (١١٨)، أكتوبر ١٩٩٤، ص ٦٤ .

٣٧ - مراد الدسوقي، مرجع سبق ذكره.

٣٨ - الأهرام، ٦ / ٦ / ٢٠٠٩، ص ١٧.

39 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/Mediterranean_Games.](http://en.Wikipedia.org/wiki/Mediterranean_Games)

- 40 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/Pan _ Arab _ Games](http://en.Wikipedia.org/wiki/Pan_Arab_Games).
- 41 - http:// en.Wikipedia.org/wiki/World _ Open.
- 42 - http:// en.Wikipedia.org/wiki World _ Rowing _ Championships.
- 43 -
- * <http://www.Worldgolf Championships.com/wgc/overview/index.html>.
- * <http:// www. Internationalgolffederation.org/>
- 44 - http:// en.Wikipedia.org/wiki/World _ Gymnastics _ Championships.
- 45 - http:// en.Wikipedia.org/wki/World _ Men,s _ Handball _ Championships.
- 46 - http:// en.Wikipedia.org/wiki/World _ Judo _ Championships.
- 47 - <http://ar.Wikipedia.org/wiki/ %d9 %83>.
- 48 - <http://ar.Wikipedia.org/wiki/tennis>.

٥٠ - مقتبس من . Ibid.,p.12

- 51 - D.P. Toakey and K. Warning."Nationalism: Inevitable and Incurable",In Jettrey Segrave and Donald

Chu.ed; Olympism.(Champaign).III: Haman Kineties,
1981). p.124.

52 - Richard Espy, The politics of the Olympic Games,
(Berkley; University of Calitornia Press,1979), pp. 168 -
169.

٥٣ - د. حنان قنديل، الصين وتايوان والعولمة: رؤية مقارنة، في
د. محمد السيد سليم، السيد صدقي عابدين (محرران)، آسيا
والعولمة، (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠٠٣)، ص ٢٤٧ .

٥٤ - د. محمد السيد سليم، الرؤى الآسيوية للعولمة، في آسيا
والعولمة، المرجع السابق، ص ٤٠ .

55 - Roy clumpner, “ Fedral Involvement in Sport to Pro-
mote America”s Interests and Foreign Policy Objec-
tives”, in Benjamin Lowe, D. Kanin, and Stenk, ed;
Sport in International Relations, (Champaign,Illinois:
Stipes Publishing Houis,1978), .pp. 400 - 402.

56 - Espy. Op.Cit.,p. 108 ff.

٥٧ - حسن الشافعي، التنظيم الدولي للعلاقات الرياضية،
(الإسكندرية: منشأة المعارف ١٩٨٤)، ص ٨٧ .

58 - www.thefriendshipgames.org

59 - <http://en.wikipedia.org/wiki/Olympic-Games>.

٦٠ - إلهام عبد الفتاح، ولا يزال الصراع مستمراً، أخبار اليوم، ٢٤ / ١ / ٢٠٠٩ . ص ١٥ .

61 - David Kanin, A Political History of the Olympic Games, Op.Cit.,p. 103.

62 - Richard Lapehieh, " Apartheid Sport: South Africa"s Use of Sport in Its Foreign Policy" in Lowe, Kanin, and Stenk,eds; Op.C it,pp. 369 - 385

٦٣ - الدمرداش تونى، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦ - ١٨ .

64 - Espy,Op,C it,pp. 94 - 106.

65 - Rober Archer and A. Bouillion, The South African Games: Sport and Racism,(London: Zed Press,1982),pp. 296 - 298.

٦٦ - د. رجاء إبراهيم سليم، نلسون مانديلا، دراسة مقدمة لندوة زعماء إفريقيا فى القرن العشرين، مايو ٢٠٠١، لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة.

٦٧ - إلهام عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره.

68 - David Kanin, A political History of the Olympic Games,Op.Cit.,pp. 111 - 116.

٦٩ - الدمرداش تونى، مرجع سبق ذكره، ص ١٨ ، ١٩ .

70 - [http:// en.Wikipedia.org/wiki/Ancient _ Olympic _ Games](http://en.Wikipedia.org/wiki/Ancient_Olympic_Games).

٧١ - الدمرداش تونى، مرجع سبق ذكره، ص ١٤.

٧٢ - الأهرام، ٢٠١٠/١/١١ ص ١٥.

٧٣ - د. إبراهيم حامد المغازى، جمهورية أرمينيا، الأطلس لآسيوى، مرجع سبق ذكره، ص ٨٠.

٧٤ - أسامة عبد العزيز، دبلوماسية كرة القدم.. خطوة لإنهاء أزمة سياسية تاريخية بين أرمينيا وتركيا، الأهرام، ٢٠٠٨ / ٩ / ١٠، ص ٦.

٧٥ - الأهرام، ٢٠٠٩ / ١٠ / ١٠، ص ١.

٧٦ - طبقًا لإحصاءات سنة ١٩٦٩ كان ٥٨ من الأنشطة الرياضية السوفيتية يتم مع دول شرق أوروبا، وقد ارتفعت هذه النسبة إلى ٦٧ طبقًا لإحصاءات ١٩٧١، ويُذكر كذلك أنه عقب الثورة البلشفية أنشأ الاتحاد السوفيتى تنظيمًا دوليًا رياضياً يقوم على المبادئ البلشفية، أسماه "الدولية الرياضية الحمراء" Red Sport International"- Games Riordan," Soviet Sport in Soviet Foreign Policy", in Lowe,Kanin,and Stenk,eds;Op.Cit.,p 330.- Washburn,Op.Cit.,pp. 490.

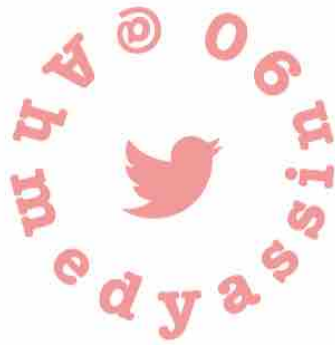
٧٧ - الأهرام، ٢٠٠٩/١١/٢٠، ص ١.

٧٨ - الأخبار، ٢٠٠٩/١١/١٩، ص ١.

79 - David Kanin," the Role of Sport in the International System".Op,Cit.,pp. - 4.

80 - Vincent Cable,"The football War and the Central America Common Market", International Affairs,(London),45 (4),October! 969, pp.658 - 671.

٨١ - حسن الشافعي، مرجع سابق، ص ١٨٥ - ١٨٧ . و
Espy,Op.Cit.172



نصوير
أحمد ياسين
نوينر

@Ahmedyassin90

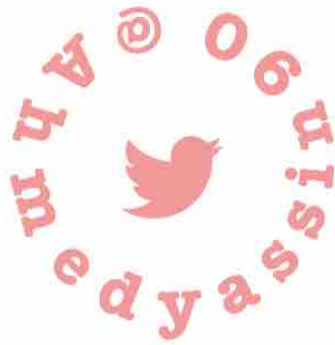
المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
الفصل الأول: الألعاب الرياضية	٧
المبحث الأول: تعريف الألعاب الرياضية	١٠
المبحث الثانى: الطبيعة الاجتماعية للألعاب الرياضية	١٣
الفصل الثانى: النظام الرياضى الدولى	٢٠
المبحث الأول: الألعاب الأولمبية	٢٢
المبحث الثانى: كأس العالم	٢٨
المبحث الثالث: الألعاب الرياضية على المستوى القارى	٣١
المبحث الرابع: التكتلات السياسية والتكتلات الرياضية	٤١
المبحث الخامس: البطولات الدولية فى الألعاب النوعية	٤٨

٥٥	الفصل الثالث: البعد السياسى للألعاب الرياضية الدولية ..
٥٧	المبحث الأول: هيمنة الدول على النظام الرياضى الدولى
	المبحث الثانى: طبيعة العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية
٥٩	الثانية
٦٠	المبحث الثالث: العولمة وتكنولوجيا الإرسال بالأقمار الصناعية ...
	المبحث الرابع: النظام الرياضى الدولى انعكاس للطبيعة
٦٢	الاحتكارية للنظام السياسى الدولى
	الفصل الرابع: الألعاب الرياضية أداة من أدوات السياسة
٦٧	الخارجية
٨٩	الفصل الخامس: الألعاب الرياضية والصراع الدولى
	خلاصة: السياسة والألعاب الرياضية الدولية، هل من
٩٦	مخرج؟
١٠٠	المراجع

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

www. egyptianbook org.eg
E - mail : info@egyptian.org.eg



نصوير
أحمد ياسين
نوينر

@Ahmedyassin90

